

قامت [المجلة التربوية في جامعة الكويت](#) بنشر دراسة عن الفكر التربوي عند معلم الكويت الأول (العدد ٧٦ ، المجلد ١٩ ، شعبان ١٤٢٦ هـ - سبتمبر ٢٠٠٥ م) وهي دراسة قام بها كل من د. بدر محمد ملك : الأستاذ المشارك في كلية التربية الأساسية و د. لطيفة حسين الكندري الأستاذ المساعد في كلية التربية الأساسية ومستشارة مركز الطفولة والأمومة.

ملك، بدر محمد ، والكندري ، لطيفة حسين (١٤٢٦هـ-٢٠٠٩م). الفكر التربوي عند معلم الكويت الأول الشيخ يوسف القناعي. الكويت: [المجلة التربوية](#): العدد ٧٦ ، المجلد ١٩ .

الفكر التربوي عند معلم الكويت الأول الشيخ القناعي د. بدر محمد ملك د. لطيفة حسين الكندري^١

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على ركائز الفكر التربوي عند يوسف بن عيسى القناعي (١٨٧٨ - ١٩٧٣ م) وإسهاماته في حركة النهضة التعليمية في الكويت، وطريقته في تأليف الكتب، وأهمية ديوانيته كوسيط تربوي، ودوره في تربية المرأة، وأهمية تفعيل فكر القناعي الإصلاحية حديثاً.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن القناعي كان مصلحاً رائداً لأنه ساهم في إرساء أسس النهضة التعليمية في الكويت لا سيما من خلال بناء المدارس العصرية كما أنه اتخذ من ديوانيته وكتبه وسيلة هادفة لنشر الثقافة وقيم التسامح. وتميز القناعي برؤية مستنيرة في قضية تحرير المرأة حيث طالب بتعليمها وتمكينها كي تمارس دورها التنموي القيادي في المجتمع ورفض بشدة اعتبار النساء من سقط المتاع كما كان يعتقد كثير من الناس في تلك الفترة. الإصلاح الاجتماعي في منهج القناعي قضية كبرى لم تصرفه عن السياسة والقضايا الأخرى. ويمكن الاستفادة من أفكاره التربوية في نشر قيم التسامح، وتمكين المرأة، ودعم المناهج الدراسية المعاصرة.

Abstract

Educational thought of the First Teacher of Kuwait: Sheakh Al-Qinaie

Dr. Bader Mohammed Malek Dr. Latefah Hussain Alkanderi²

The aim of this study is to highlight the bases of educational thoughts of Yusuf Bin Essa Al-Qinaie (1878-1973) and his contributions to the

^١ يشغل الباحث د. بدر محمد ملك درجة أستاذ مشارك في كلية التربية الأساسية - قسم الأصول والإدارة التربوية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت وتشغل د. لطيفة حسين الكندري درجة أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية - قسم الأصول والإدارة التربوية - التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت.

² Both researchers work at the College of Basic Education , Department of Educational Foundations and Administration (PAAET), State of Kuwait.

movement of educational revival in Kuwait. Also, clarifying the method of writing, the importance of his *diwaniya* (traditional gathering in men's reception room) as an educational way of teaching, his role in women's education, and ways of applying some of Al-Qinaie's thoughts to our contemporary reformation movement.

Results show that Al-Qinaie was a pioneer reformer because he established the foundations of educational awakening in Kuwait, especially launching modern schools. Also, he made his *diwaniya* and wrote his books as tools for displaying culture, values, and concepts of tolerance. Al-Qinaie had a luminous vision in the emancipation of women, in which he called for educating and empowering women in order for them to play leading roles in enhancing the society. He rejected strongly that women are useless chattels, as many people thought at that time. Social reformation was the main issue in Al-Qinaie's method, even though he didn't leave out the political life and other issues in his work. Al-Qinaie's educational thoughts can be used today to support the concepts of tolerance, empowering women, and enriching the school's curriculum.

المحتويات

٠	الملخص
٢	المقدمة
٥	أهمية البحث
٦	مشكلة البحث
٦	منهجية البحث وأسئلته
٧	حدود البحث
٧	الدراسات السابقة
١٠	طبيعة البيئة التي نشأ فيها القناعي
١١	الظروف المجتمعية التي عاشها وتفاعل معها الشيخ
١٣	طبيعة الدور الذي لعبه القناعي في نظام التعليم الكويتي
١٦	أبرز مجالات الفكر التربوي عند القناعي
١٨	الديوانية كمجال من مجالات التربية عند القناعي
٢٠	تربية المرأة كمجال من مجالات التربية عند القناعي
٢٦	الإفادة من التراث المجيد الذي خلفه الشيخ
٢٨	خاتمة ونتائج عامة
٣٠	التوصيات
٣٣	أهم المراجع العربية
٤٦	أهم المراجع الأجنبية

المقدمة

تناول الدراسة الراهنة شخصية تعد من أعلام الفكر التربوي الكويتي بغية مطالعة ومراجعة التراث الوطني، فالأهم القوية هي التي تقدر كنوزها الفكرية وتأخذ على عاتقها مهمة العناية بمراث الأوائل دون إغفال الجديد النافع. من المهم ايلاء عناية خاصة ليوسف بن عيسى القناعي (١٢٩٦ - ١٣٩٣ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٧٣ م) وفكره التربوي الاجتماعي لأنه من أبرز مؤسسي التعليم النظامي في الكويت.

يجمع هذا البحث بين المنهجين التاريخي الوصفي ويقوم على ثلاثة أثنائي متعاضدة وهي أولاً: التعرف على جهود القناعي وإسهاماته في حقل التربية، وثانياً: التركيز على نظريته في الإصلاح الاجتماعي، وثالثاً: مناقشة سبل الإفادة من تراثه حديثاً بطرائق تطبيقية.

ليست الشخصيات التاريخية الرائدة محطة عابرة أو مرحلة زمنية جامدة في حياة الأمم والشعوب ، ولكنها ينابيع معرفية متجددة في ضمير الأمم يمكن توظيفها منهجياً في إثراء الفكر المعاصر، ومراجعة المسيرة لأخذ العبر، وتوجيه عملية التنشئة بشكل مستمر، وتوسيع نسيج الثقافة المثمرة، وتدعيم التجارب الناجحة بالقدوة الحسنة لا سيما وأن طوفان العولمة سيبتلع الخصوصيات الصالحة إذا لم تصان بالأبحاث الجادة، وتصقل بالمقترحات النافعة. قال جل ثناؤه وهو يحث على التدبر في سير السابقين "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ" (يوسف الآية ١١١). إن السيولة المعلوماتية في عصرنا، تتيح فرصة ثمينة لإحياء وتجديد الموروثات الثقافية النافعة ونشرها بطرائق شتى لدعم عملية التنشئة الاجتماعية الرشيدة من أجل تنمية الوعي التربوي والالحاق بركب التنمية الحضارية التي تسير بخطوات سريعة وملموسة. إن المجتمع الذي يفترق مقومات الأصالة أو المعاصرة يصبح كالهشيم البالي تذروه رياح الليالي.

إن المتخصصين في الفكر التربوي بصفة عامة يدركون أن التاريخ يحمل في طياته حكمة التكوين وعظمة الفكر الإنساني في حركته ونموه وإبداعه وتتجلى ماهيته وتتحدد هويته. إن دراسة تاريخ التربية دراسة تفصيلية متأنية لا تعني أبداً حالة من الترف العلمي والأدبي فتاريخ التربية يلي حاجة علمية ضرورية تفرض نفسها في صيرورة الفهم العلمي للتربية بما تنطوي عليه من عناصر ذات أهمية وغاية وجودية (وظيفة وشريع، ٢٠٠٥ م، ص ٩-١١). وعودتنا إلى تراثنا التربوي تشعرننا أننا لا نبدأ من فراغ وعالة على الغير وإنما نبيي أجيال أمتنا عبر ثقافة أصيلة وبذلك تزداد ثقتنا بأنفسنا (النقيب، ٢٠٠٤ م، ٦٩).

قال عبدالرحمن بن حسن الجبرتي "اعلم أن التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم ووفياتهم، وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية .. والغرض منه الوقوف على الأحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت، وفائدته العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تغلبات الزمن ليحتز العاقل عن مثل أحوال المهالكين من الأمم المذكورة السالفين، ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء

أقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد في طلب الباقي، فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار.. وقد قال الشافعي رضي الله عنه: من علم التاريخ زاد عقله" الجبرتي، ٢٠٠٥ م، ص ١- ٢، باختصار). تلك العبارات وغيرها تدل على "قيمة الوعي التاريخي عند مؤرخي أمتنا" فالتاريخ له وظيفة هامة في "إكساب قيم خلقية مرغوبة" (علي، ١٩٩٩ م، ص ١٤٨، ١٥٦).

وتشير مسيرة الفكر التربوي المعاصر إلى أن دراسة حقلي التاريخ والفلسفة من أهم أصول التربية وهي هامة للمعلمين لأن رواد التربية عبر القرون ساهموا في تشكيل وتطوير التربية نظريا وعمليا فكانت ومازالت نظرياتهم تؤثر في واقعنا المعاصر (Gutek, 2005, P. 3). ولقد أدرك الشيخ يوسف القناعي الغاية من تاريخ التربية فتتبع في كتابه صفحات من تاريخ الكويت سيرة طائفة من علماء الكويت مثل أحمد بن السيد طباطبائي (ت ١٢٩٥ هـ) وأحمد الفارسي (١٣٥٤ هـ) وخالد العدساني (١٣٨١ هـ) بهدف تبصير الطلاب وتحفيز المعلمين للإقبال على العلم، واقتفاء أثر النبلاء، وخدمة الناس.

تلعب الدراسات التاريخية العديد من الوظائف وعلى رأسها الوظائف الفلسفية والتعليمية والجمالية والعملية؛ وفيما يلي بيان لأهم الوظائف:

- ١ - الوظيفة الفلسفية حيث تلي قراءة التاريخ - على وجه الخصوص - حاجتنا العلمية إلى الكشف المنهجي الفلسفي عن الأفكار وتطورها، والحقائق وتنوعها ومضامين النظريات الماضية وأثرها في تأسيس وتعميق ضمير الفرد وذاكرة الإنسانية مما يوفر لنا نظرة كلية للقضايا المصيرية عن كينونة وسيرورة وصوررة البشر^١.
- ٢ - الوظيفة التعليمية حيث تمنحنا معطيات دراسة التاريخ لمحات أصيلة عن قوانين وطرائق تنمية الفكر الإنساني وطبيعة التحديات التي تعيق التقدم. وهكذا تمكنا دراسة التاريخ من زيادة القدرة العلمية على زيادة التعليم التدبري (Reflective Teaching) بمعنى استفادة الإنسان من عملية التفكير والتأمل والاستدلال والتحليل والقياس في تصحيح مسار تفكيره أو عمله (نصار، ٢٠٠٥ م، ص ١٢٤).
- ٣ - الوظيفة الجمالية؛ وتضعنا "القراءة المتأنية لتاريخ التربية في تواصل مع جماليات هذا التاريخ فترتوي مشاعرنا الجمالية وأحاسيسنا الإنسانية وتصبح أكثر غنى ورهافة وأصاله" (وظيفة وشريع، ٢٠٠٥ م، ص ١٣).
- ٤ - الوظيفة التطبيقية لأن الدراسات التاريخية لها غايات عملية تتصل بعملية التطبيق والتطوير بصورة ملموسة محسوسة أو كما يقول جون ديوي (١٩٧٨ م) في كتابه المدرسة والمجتمع واصفا الوظيفة التطبيقية لدراسة التربية: "دراسة التاريخ لا تعني كتلة من المعلومات ولكنها تعني استعمال المعلومات في خلق صورة حية وبناء لما قام به الناس، وكيف قاموا به، ولماذا قاموا به على هذه الصورة، وكيف نالوا نجاحهم أو منوا

^١ هذه الأفعال الثلاثة (الكينونة والسيرورة والصوررة) هي محور القضايا الفلسفية في أبحاث الطبيعة الإنسانية "باعتبار أن الكينونة هي بدء الوجود، والسيرورة هي حركة سير الزمن، والصوررة هي ما انتهت إليه الكينونة الأولى بعد مرورها بمرحلة السيرورة" (شحرور، ٢٠٠٠ م، ص ٢٧).

بالخيبة في عملهم" (ص ١٥١). إن "الغاية الأساسية لدراسة التاريخ ، ليس فهم وتفسير الحاضر، ومواجهة مشكلاته فحسب، ولكن لمد اتجاهات الحاضر إلى المستقبل ومحاولة تشكيله" (محمد، ٢٠٠٢ م، ص ٣٨).

وتأسيسا على ما سبق، فإن التاريخ سجل إحصائي خصيب لذاكرة الأمة في فلسفتها وتعليمها وجمالياتها وتطبيقاتها؛ فالدراسات التاريخية تقوم بدور متنام في تشكيل شخصية الأمة حضاريا كما تقوم بتحديد مساراتها المستقبلية وإذا أردنا أن نعرف ملامح ومعالم أي مجتمع فإن تاريخ ثقافته أصدق برهان في استجلاء هويته.

أهمية البحث

يحرص المتخصصون في ميدان التربية على سرد سيرة رواد التربية في بلادهم لبيان جهودهم الإصلاحية وسبل الإفادة من بعضها على أرض الواقع حديثا (McNergney & McNergney, 2004) ولكي يدرك المرابي طبيعة البيئة التي يعيش فيها من أجل أن يستكمل المسيرة التنموية. من قواعد التربية أن الفكر التربوي القويم مادة الإصلاح الأولى ومن ثم فإن فساده يسبب فساد السلوك الناتج عنه. ولا شك أن التصورات الخاطئة للشباب المتحمس لمنطق الإرهاب يعيق المشروع الحضاري الإسلامي القائم على الدعوة بالحسنى وإتباع الوسائل السلمية لنصرة القضايا العادلة ولهذا فإن دراسة رواد الفكر الإسلامي المستنير وسيلة لتوجيه الشباب المتحمس نحو أسلم الطرق وأقومها في الإصلاح المنشود. ونظرا لأهمية موضوع دراسة رواد التربية عبر القرون (Al-Ajmi, 2003) وعلى مستوى العالم فإن منظمة اليونسكو (UNESCO, 2000) وضعت على شبكة الانترنت وبعده لغات دراسات تربوية تخصصية عن المفكرين كإسماعيل القباني والغزالي وابن خلدون وجون ديوي وإيفان إلتش.

وإضافة إلى التوجه العالمي نحو تجلية تراث رواد التربية فإن دولة الكويت تشهد حركة ثقافية متنامية من الأفراد والمؤسسات لتدوين تاريخها بشكل منهجي وموسوعي، وتوثيق الحقائق من المصادر الأصيلة مما يستلزم حركة علمية مواكبة لتحليل ومناقشة النتاج المجموع وربطه بالأدبيات التربوية. وما زالت ذكريات أهل الكويت من المعاصرين للشيخ يوسف تدون وما زالت الموسوعات المتخصصة تصدر وتقدم المزيد من المعلومات في هذا الباب وهي معلومات تحتاج إلى التحليل والتصنيف والمناقشة التربوية المتخصصة في ضوء معطيات الفكر التربوي المعاصر. ويعتقد بعض المفكرين أن أمورا هامة بحاجة إلى تفصيل ودراسة في حياة القناعي كي تكتمل الدراسات السابقة في هذا الصدد وهذا لا يقلل من شأن المكتسبات الماضية في هذا المضمار المتجدد (البصير، ١٩٨٩م) خاصة وأن بعض مقالات القناعي قد تكون ضاعت مع تظاول الزمن (العلي وآخرون، ١٩٩٨

م، ص ٩١) أو ما زالت مخطوطة أو مفقودة (الرومي، ١٩٩٩ م، ص ٤٧٤) وينادي البعض بضرورة جمع قصائد القناعي في ديوان واحد (الماجري، ٢٠٠٤ م، ص ٣٤) مع الشرح والتعليق على الأبيات الشعرية وربطها بمناسباتها.

علاوة على ما سبق فإن المزيد من الإشارات عن حياة الشيخ يوسف بدأت تظهر حديثاً مثل أوراق فاطمة حسين (٢٠٠١ م) وهي تحتاج إلى الجمع والتنظيم والتحليل والمناقشة كما أن كتابات القناعي عن الظواهر الاجتماعية القديمة محل تحليل (Al-Mughni, 2001, p. 45, 47, 47, 51, 53) مما يدل على أهميتها وصلتها بالأوضاع المعاصرة وإمكانية الإفادة منها.

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة حول التعرف إلى الفكر التربوي ليوسف القناعي وكيفية تناوله - فيما أنتجه أو كتب عنه - قضايا التربية في سياق عصره، وقد تم التطرق إلى هذا الموضوع من خلال دراسة عدة محاور متعلقة بموضوع النهضة التعليمية في الكويت، والمرأة وتربيتها، ومؤلفات القناعي، وديوانيته كوسيط تربوي، وأهمية تفعيل فكر القناعي حديثاً.

منهجية البحث وأستلته

سيستخدم هذا البحث "مدخل المضامين" لاشتقاق واستنتاج المعاني عبر تتبع الأفكار التربوية التي وردت للشيخ القناعي في كتبه وسيرته بصورة صريحة أو ضمنية كما ستركز الدراسة على اشتقاق المضامين ذات الصلة بالعملية التربوية وعرضها بصورة عامة كمبادئ ومعالم تميز الفكر التربوي للقناعي. والمضامين جمع مضمون؛ ويقال: ضمّن الشيء بمعنى: تضمّنّه؛ ومنه قولهم: مضمّن الكتاب كذا وكذا، وفهّمت ما تضمّن كتابك أي: ما اشتمل عليه وكان في ضمّنه (انظر لسان العرب لابن منظور). والمضمون في اصطلاح الباحثين التربويين كل ما اشتمل عليه الشيء من خصائص ومميزات أو كل ما استنبط من هذا الشيء (الخليفة، ٢٠٠٤ م، ص ٢٢).

ومن أجل تحليلية الجوانب التربوية التي أثمرتها جهود يوسف بن عيسى القناعي سيجتمع الباحثان بين المنهجين التاريخي والوصفي (الحجاجي، ١٩٨٨ م، ص ٢٣، عليان، ٢٠٠١ م، ص ٤١، ٤٧) فيقوم الباحثان باستقصاء آراء القناعي المبثوثة في مؤلفاته والمجلات والكتب والرسائل التي تحدّثت عنه فضلاً عن استخلاص المضامين التربوية المتناثرة في عدة مراجع ومصادر وترتيبها ومناقشة ما يلزم مناقشته أو التعليق عليه مع بيان أهميته حديثاً في ضوء دلالات المفاهيم التربوية المعاصرة المذكورة في الأدبيات المتخصصة بهذا الصدد.

ومر هذا البحث في مرحلتين وهما:

- (مرحلة الإعداد) قراءة مؤلفات القناعي واستخلاص الأفكار التربوية ثم نشرها على شبكة الإنترنت في موقعين (موقع بدر ملك وموقع لطيفة الكندري تحت باب المقالات) وقد تم الانتهاء من هذه المرحلة^١.
- (مرحلة التنفيذ) وهي الدراسة الحالية المتقيدة بتحليل تلك الأفكار فضلاً عن اشتقاق المضامين التربوية في دراسة مستقلة متخصصة.

^١ <http://www.geocities.com/ta3leqa1/kuwaitinancienttimes.html>

السؤال الرئيس في هذه الدراسة هو:

ما أهم الأفكار والآراء التربوية التي وردت في تراث الشيخ القناعي؟ وما أهم المضامين التربوية التي يمكن اشتقاقها من ذلك التراث؟

إن التناول الدقيق لهذا السؤال يتطلب الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما طبيعة البيئة التي نشأ فيها القناعي وساهمت في تشكيل شخصيته؟
٢. ما الظروف المجتمعية (سياسية وفكرية واقتصادية واجتماعية...) التي عاشها الشيخ وكيف تفاعل معها؟
٣. ما طبيعة الدور الذي لعبه الشيخ في نظام التعليم الكويتي، وما أبرز آثاره ونتائجه؟
٤. ما أبرز مجالات (ميادين) الفكر التربوي عند الشيخ القناعي؟ (القضايا التي شغلت اهتمامه، والأفكار التي سعى إلى ترسيخها).
٥. كيف يمكن الاستفادة من ذلك التراث المجيد الذي خلفه الشيخ؟

حدود البحث

هذه الدراسة لن تقتصر على تحليل جوانب من حياة القناعي ومناقشة مؤلفاته بل إضافة إلى ذلك ستمتد إلى الصحف والمجلات أو الكتب والموسوعات والتقارير قديما أو حديثا لسط فكرة مختزلة، وبيان عبارة غامضة، ومعاودة مسألة مبهمة، إذا دعت الضرورة.

وفيما يتعلق بالحدود الزمانية والحدود المنهجية فيتناول هذا البحث ما يلي:

- ١ - الحد الزمني: أما من حيث الزمن فالدراسة الراهنة تبدأ من (١٨٧٨ م) وهو تاريخ ميلاد الشيخ القناعي وتمتد إلى الآن إذ مازالت الكتابات من حين لآخر تكتب عن شخصية القناعي وتحلل إسهاماته المتعددة في ميدان التربية والتعليم.
- ٢ - الحد الموضوعي: أما من حيث الموضوع فيشمل الآراء الإصلاحية عند الشيخ القناعي والمنشورة في كتبه وسيرته والمقابلات التلفزيونية والتي تدخل في نطاق فكره التربوي. لا يمكن الاقتصار على كتاب من كتب القناعي لاشتقاق المضامين التربوية لأن فكره التربوي متفرق في بطون كتبه.

الدراسات السابقة

وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي أجريت عن الإصلاح التربوي في فكر وسيرة يوسف القناعي:

توصلت دراسة أحمد العلي وآخرون (٢٠٠٣ م) إلى أن القناعي وقف موقفا إيجابيا من الديمقراطية ويرى فيها أنها الصورة الحديثة للشورى وحيثما تكون المصلحة البشرية فثم وجه الله تعالى (ص ٨٨) وهذه الرؤية تعد اليوم ثورة جديدة

في رؤية بعض الإسلاميين للإسلام في علاقته بالديمقراطية (قاسم، ٢٠٠٤م). ووضحت الدراسة مكانة المرأة عند القناعي إذ هب لنصرة تعليمها وأنكر الاستجابة إلى الدعوات المختلطة على النمط الغربي (ص ٣٣). وأكدت الدراسة على أن الشيخ رفض المغالاة فحرص على تسهيل حركة الأرملة في عدتها (ص ٨٩) وأن دعم القناعي لقضايا المرأة ناتج من إيمانه بأن لا نهضة تتم لمجتمع من دون نساءه (ص ٩١). وورد أيضا "من المؤسف أن لا نملك المقال أو المقالات التي كتبها الشيخ يوسف في تحرير المرأة" (ص ٩٢).

وفي دراسة الرومي (١٩٩٩ م) الموسوعية عن علماء الكويت تناول الباحث شخصية القناعي بالتفصيل ووصف الشيخ بأنه "مصلح الكويت الكبير" (ص ٤٥٥) واعتنى الباحث في دراسته ببيان التكوين العلمي للقناعي والكتب التي درسها وقسم تكوينه العلمي إلى ثلاث مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة الكتاتيب، والثانية مرحلة استكمال مبادئ العلوم الأولى، والمرحلة الثالثة هي طلبه الموسع للعلم في الإحساء ثم مكة المكرمة (ص ٤٦٣).

يقول الباحث "ومما يؤخذ على الشيخ أنه لم يعمل على تطوير العلم الذي في الكتاتيب لتخريج علماء شرعيين" (ص ٤٦٦) ثم شرح موقف العالم الفاضل عبدالعزيز العلجي^١ الذي عارض توجهات القناعي العصرية. ولم يوجه الباحث أي نقد للعلجي عندما ترجم له في نفس الدراسة (ص ٦٦٧) رغم أن كثير من الباحثين الكويتيين وغيرهم ذكروا ملاحظاتهم التي لا تتفق مع ما يراه الباحث (الشمالن، ١٩٩٣ م، أبومللة، ١٩٨٧ م، ص ١٠٦، القحطاني، ٢٠٠٤ م، الرشيد، ١٩٨٧ م، ص ٣٤٥، ٣٦٦، الحجي، ١٩٩٣ م، ص ١٣٩، ١٥٣، الوقيان، ٢٠٠٣ م، ص ٣٢، ٤١، المهنا، ٢٠٠٤ م، ص ٧٤).

والعلوم العصرية لا تعني إهمال العلوم الشرعية وكان يمكن أن يتوجه النقد لمن اكتفوا بالمعارضة وعرقلة الجهود دون تقديم البديل كمؤسسات حديثة تتولى رعاية العلوم الشرعية. كانت العلوم الدينية واللغوية محصورة في أهل اللحن والعمائم الكبيرة وعندما جاءت المدرسة الأحمدية والمباركية أصبحت تلك العلوم ميسورة لشريحة كبيرة من المتعلمين (الرشيد، ١٩٧٨ م، ص ٣٦٦). تطرق الباحث إلى العادات الدخيلة التي هاجمها القناعي ولكن لم يشير إلى العادات الراكدة بشأن المرأة التي انتقدها القناعي بشدة وشجاعة نادرة في عصره وإلى هذا العصر. حرص الباحث في بداية ونهاية دراسته على إيراد شواهد شعرية تثبت فضل القناعي ويده البيضاء على الكويتيين والمدارس أكبر شاهد على ذلك.

^١ والشيخ العلجي عالم دين وشاعر وكان بارعا في علم الحديث والوعظ (الزايد، ٢٠٠٦ م، ص ٦٥). ورد في الموسوعة الشعرية "عبد العزيز العلجي (١٢٨٥ - ١٣٦١ هـ / ١٨٦٨ - ١٩٤٢ م). الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز العلجي، وأصل نسبه من قرينش. حفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة والقراءة ومبادئ العربية والفقه، واشتغل في التجارة بين الكويت والأحساء، ولكنه تركها واتجه إلى طلب العلم فأخذ عن عدد كبير من علماء الإحساء. توفي في الصالحية. مدح الملك عبد العزيز آل سعود، والأمير عبد الله بن جلوي، والشيخ عيسى بن علي آل خليفة له: نظم كبير في الفقه (فقه الإمام مالك)، (مباسم الغواني في تقريب عزيزة الزنجاني).

قامت نجاة الجاسم (١٩٨٩ م) بدراسة بعنوان "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: دور في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت" واستهلت دراستها بالإشارة إلى ندرة المصادر في الموضوع ثم بينت أن القناعي نشأ في الكويت في محيط عمه الجمود واستحكمت فيه البدع ولكن طلبه للعلم جعله يتجه نحو البحث والمنطق والإقناع وكان المجتمع الكويتي يتميز بالتعاون والتآلف بين أفرادهم (ص ١٧). أشارت الدراسة إلى أن القناعي هو أول من عمل على إدخال اللغة الإنجليزية للمناهج الدراسية لأنه يدعو إلى الاستفادة من ثقافة الغرب ما دام لا يؤثر سلباً على المجتمع العربي المسلم علماً بأنه رفض تدخل الانجليز في أمور التعليم ولم يعترض على الاستفادة منهم (٣٤). تري نجاة الجاسم أن عقلية القناعي لم تعرف التشدد فلقد كان القناعي يستمع إلى الألحان والغناء غير المبتذل ويتمنى لو يوجد مثل إسحاق الموصلي (ص ١١٢). ولعل من أسباب الانفتاح الفكري للشيخ عدم تقيده بمذهب معين وميله الواضح نحو التيسر ونقلت الباحثة عبارة القناعي التي قال فيها "ومن الخير أن يعرف المسلمون نبذة عن هذه المذاهب الإسلامية العظيمة التي تمثل إنتاج العبقريات الإسلامية في ميدان التقنين والتشريع والاجتهاد" (ص ١١٥). ولقد أوردت الباحثة بعض الأمثلة عن إنصاف القناعي للمرأة فهو يرى أن "الأم أحق بحضانة الولد الصغير والابنة الصغيرة حتى يبلغا الحيض والاحتلام أو الإنبات مع التمييز وصحة الجسم سواء كانت الأم أمة أو حرة تزوجت أم لم تتزوج" وأكد على أن من حقوق المرأة المتزوجة أن يكون لها سكن خاص (ص ١١٩). وفي خاتمة بحثها، توصلت نجاة إلى أن القناعي "أول من سعى لنشر التعليم الحديث في الكويت واعتبره عملية اجتماعية أساسية في حفظ المجتمع وضمان سيره سيرا حسناً" وهو من الداعين إلى تحرير العقل من الجمود ومن قيد التقاليد المتخلفة (ص ١٢٥).

ولخصت دراسة خليل أبو ملال (١٩٨٧ م) الصفات الأساسية في القناعي كداعية للإصلاح منها: النزعة العقلية وعدم الانفعال (ص ٩٩)، والاعتماد على النفس (ص ١٠٣)، وتتبع نشيط لحركة العصر واللاحق به على أساس إسلامي متفتح (ص ١٠٤)، والإطلاع على سير المدارس خارج الكويت لتطوير الجهاز التربوي (ص ١٠٦)، وتشجيع البعثات الدراسية، وإعلاء شأن الشورى في الإصلاح السياسي (ص ١٠٧)، والعناية بالتجارة الناجحة (ص ١١٣). وتوصل الباحث إلى أن "القناعي من أولئك الرجال الذين يدركون أبعاد الجمود وأخطار التطرف فهو من مدرسة الإمام محمد عبده، مدرسة التوفيق الحضاري بين الإسلام والعصر" (ص ١٠٥). كان القناعي كما - بينت الدراسة - يدعو إلى التزام موقف الإسلام الواضح من المرأة والقناعي أول من أدخل تعليمها إلى البلاد وأثبت أن الدين الإسلامي لا يعارض أبداً تعليم المرأة ولكن حال المسلمين في عصور التخلف ابتعد عن الأصل.

قام قسم الاجتماعيات (١٩٧٦ م) في ثانوية يوسف بن عيسى بإعداد دراسة مفصلة عن القناعي وتناولت فكره كمرابي ومصالح وشاعر. تعتبر هذه الدراسة من أهم الدراسات (مجلة الرسالة، ١٩٧٦ م) وقد بينت أن القناعي أول من

^١ هذه العبارة لمحمد الغزالي (١٩٩٨ م، ص ٣٣٤) لا القناعي وكذلك ذكر عبدالرزاق البصير (١٩٧٣ م، ص ١٠٩) عن القناعي عبارة "السجن المذهبي الضيق" وهي أيضاً من عبارات الغزالي (ص ٣٣٥) ولا شك أن القناعي استشهد بتلك العبارات ودافع عنها فكانت منقولته تعكس معتقداته. وقد يكون سبب اللبس الذي حصل للبعض طول العبارات التي اقتبسها القناعي.

أسس مدرسة على نمط يجمع بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية في الكويت ثم تأسست المباركية (ص ٣٢). وبينت الدراسة الصعوبات التي واجهت المدرسة الأحمدية فلقد حرم البعض تعلم اللغة الإنجليزية لأنها تجلب الكفر أما الجغرافيا فهي تتحدث عن كروية الأرض فكان الاعتراض (ص ٥٠، ٥٣). وفي العموم كان القناعي يحزن على وضع المرأة في الكويت (ص ١٣٩). وخلصت الدراسة إلى أن القناعي كان "يحترم المرأة، وهو أول من أدخل تعليمها في البلاد، وأيد الاختلاط، وأثبت أن الدين لا يعارض الاختلاط" (ص ٧٨). ولا زالت قضية الاختلاط تناقش في الجامعة (آفاق، ٢٠٠٤ م، ص ٨).

قدمت دراسة يوسف السالم (١٩٧٥م) رؤية سريعة عن حياة القناعي ومساهماته العلمية مع التركيز على تحرره الفكري الذي جعله شخصية نادرة قياسا بأبناء عصره، فلقد طالب القناعي بمسيرة ركب الحضارة والأخذ بالصناعات الحديثة المفيدة وأنكر على العقل المسلم أنه لا يحسن صنع إبرة للخياطة (ص ١٩). "ومن دلالات تحرره الفكري موقفه من المرأة فقد كان الشيخ القناعي مناصرا للمرأة داعيا إلى مساواتها بالرجل وتحريرها من المفاهيم الرجعية الفاسدة السائدة آنذاك وفي نظره للمرأة لم يذهب الشيخ القناعي مذهب أهل جيله في نظرته إليها وهو بهذا ينهج نهج المفكر المتحرر الفكري" (ص ٢٠). وذكر السالم: ومن الدلائل العملية الأخرى على تحرره الفكري أنه عمل على أن يجعل بناته الفاضلات يدخلن المدارس ويتعلمن ويأخذن في التقدم بالدراسة إلى المراحل الجامعية. ومن دلائل تحرره الفكري أيضا عن الاختلاط في الجامعة وقد أجاز ذلك باعتبار أن الجامعة هي مكان للعلم والإسلام يميز الاختلاط في أماكن العبادة ودور العلم" (ص ٢١-٢٢). ويؤكد السالم أن القناعي مرب من الطراز الأول لأنه ساهم في تأسيس أول مدرسة كما أنه وضع كتابه صفحات من تاريخ الكويت بغرض التربية والتعليم (ص ٣٠). وبهذا قدم القناعي لطلاب المدارس نظرة سليمة صائبة عن مكانة المرأة فهم الجيل الذي يجب أن يحمل مشعل التقدم ويكمل مشوار حضارتنا الأصيلة وتراثنا الضخم (ص ٣١).

طبيعة البيئة التي نشأ فيها القناعي

ولد الشيخ يوسف بن عيسى بن محمد القناعي عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م في منطقة شرق في الكويت وتلقى العلوم هناك وحفظ القرآن الكريم وهو في سن السابعة علي يد الملا دخيل (القناعي، ١٩٦٦م) ونشأ نشأة حسنة، وكان كثير التفكير ولجأ لصحراء الكويت المترامية الأطراف يتجول فيها أحيانا ليروض روحه الطموحة على البحث والتأمل (مجلة الكويت، ١٩٧٨ م، ص ٦٨، الشاجي، ١٩٨٦ م، ٣٠). وفي عام ١٩٠٣ م رحل إلى الإحساء ومكة المكرمة ليطلب العلم على يد العلماء في تلك البلاد وعكف على دراسة الفقه الإسلامي والعلوم الدينية وبرز فيها (الشريفي، ١٩٩٨ م، ج٧، ص ٢٨٤٧) وتجلت مواهبه بعد كدح التعلم وكما قال أبو حيان التوحيدي "وإنما تستبان النجابة من الإنسان بالتعليم" (ص ٦١).

وعاد القناعي للكويت وشرع بالاشتغال في التعليم في الكتاب ولكنه طور في المناهج التعليمية فافتتح عام ١٩٠٧ م مدرسة صغيرة في سوق المناخ لتعليم مبادئ اللغة والحساب والدين (العلي، وآخرون، ١٩٩٨ م، ص ٤٣٤،

الشهاب، ١٩٩٤ م، ص ٣٢٥) وكانت المناخ هي المدرسة المثلى في ذلك الوقت (البعثة، ج ٨، ص ١٢٧) ثم أغلقها بسبب المضاعف المادية في عام ١٩١٠ م. وفي عام ١٩١١ م قام الشيخ يوسف بدور كبير في تأسيس المدرسة المباركية وهي أقدم مدرسة عصرية في الكويت كما تطوع للعمل فيها كناظر ومدرس ثم ساهم في تأسيس المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١ م وكان بقربها "المدرسة التحضيرية" لتعليم الأطفال كروضة تمهيدا لدخولهم المرحلة الابتدائية في المدرسة الأحمدية (جمال، ٢٠٠٣ م، ص ٤٠٢).

يقول القناعي عن تربيته الأولى: نشأت في الكويت في محيط عم فيه الجمود واستحكمت فيه الخرافات التي قلبت الحقائق وكان لمؤلفات ابن تيمية وابن القيم ومحمد رشيد رضا أكبر أثر في إنارة السبيل أمامي وإمطة الستار الذي أبصرت من خلفه الحق فتغيرت بعده كل ما ألفته مما لا يتفق مع الدين في شيء (موقع القناعي، ٢٠٠٤).

درس القناعي على يد عدد من العلماء الأجلاء من مثل دخيل الجسار وعبدالله خلف الدحيان وعبدالرحمن بن صالح آل عبدالقادر من علماء منطقة الإحساء، وتلمذ على يد الشيخ القناعي ثلة من العلماء من مثل عبدالرحمن محمد الدوسري وهو من أشهر دعاة المملكة العربية السعودية ومرشد محمد السلطان ومحمد محمد صالح التركيت.

وقد كان للعناية بالحوار أثره المحمود في نفس القناعي حيث أحب المناقشة العلمية، واعتاد التعلم عن طريق إستراتيجية توجيه السؤال (Inquiry - Oriented)، وانقاد بسرعة إلى قوة الإقناع، والاعتماد على حرية التفكير والبحث والاجتهاد لا سيما أن القناعي يعشق العلوم الشرعية والعصرية معا كما انكب على مطالعة شتى المجالات المشهورة والكتب الأصيلة، وهذا التعلم الذاتي (Self Learning) يصقل العقل الذي يهوى التلاحق الفكري. واشتغل الشيخ يوسف في التجارة، والقضاء، ووزارة المعارف، والبلدية فترك بصماته الخالدة فعاش عالما عاملا محبا للتجديد متصفا بالصدق، والتسامح، وسعة الإحاطة، وعمق الرؤية، والحرية الصحيحة. ولقد تنقل القناعي في دول ومدن كثيرة كمكة المكرمة والعراق والبحرين والهند فساهمت أسفاره في نمو أفكاره منذ نعومة أظفاره.

ورغم أن خوض العمل السياسي يكسب العداوات إلا أن القناعي نجح في تجنب ذلك إلى حد بعيد فرغم الخلافات السياسية أحيانا إلا أن الكل يتفق على أن القناعي يشايع الإصلاح (العدساني، ٢٠٠٤ م). ولقد قام خالد العدساني (١٩١١ - ١٩٨٢ م) بتسجيل وقائع سياسية بنظرة نقدية وهو صاحب جهود وطنية جلييلة (السعيدان، ١٩٩٣ م، ج ٢، ص ١٠٦٢، الجاسم، ١٩٨٩ م، ص ٦٢، الأنصاري، ٢٠٠٤ م، ص ٦٣).

توفي القناعي في عام ١٩٧٣ م وكان تشييعه إلى مشواه الأخير أضخم موكب شهدته الكويت حيث خرجت الكويت عن بكرة أبيها (مجلة الرسالة، ١٩٧٣ م، ص ٨، مجلة أضواء الكويت، ١٩٧٣ م، ص ٥٨) تشييع أستاذها الأول ورائدها الأمين الشيخ يوسف القناعي.

الظروف المجتمعية التي عاشها وتفاعل معها الشيخ

ولأن المفكر ضالع في إصلاح المجتمع، واجهت القناعي الكثير من الصعاب التي تحكي قصة النزاع بين المتشددين وبين المحددين (الريمحي، ٢٠٠٤ م، ص ١٦) لكنها "لم تنه عن المضي في طريق الإصلاح" (الشاجي، ١٩٨٦ م،

ص ٣٠) لأنه آمن أن العلم "نعمة يعم خيرها الجميع" (مجلة الرسالة، ١٩٦٧م، ص ٧) ومن زرع حصداً. لقد اتهم القناعي ظلماً بالزندقة بل والأدهى والأمر أن صرح أحد المتشددين بأن قتل القناعي من طرق دخول اللجنة بغير حساب ووقفت الجماهير في البداية ضد كثير من أفكاره التحريرية فلقد كانت البلاد غارقة في بحر الجمود والتأخر وكان الجمهور مع المتزمتين، ضد المصلحين (انظر الرشيد، ١٩٧٨ م، ص ٣٤٩، ٣٤٧، البصير، ١٩٧٣ م، ص ١٠٧). لم يتقبل الناس بداية فكرة تدريس اللغة الإنجليزية والجغرافيا والفلك والهندسة لأنها تفسد الدين (الملتقطات، ص ٦١٦) ولكن القناعي تعامل مع خصومه بالصبر الجميل لأنه آمن كما يقول بأن "المستقبل يكشف كل ما استتر" (الشملان، ١٩٧٣م، البصير، ١٩٧٣ م، ص ١٠٩، أبو ملال، ١٩٨٧م، ص ١٠٦) واستشهد القناعي بقوله سبحانه وتعالى "فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ" (الرعد : الآية ١٧) وهذه المعاني العميقة تحمل حكمة خالدة وتورث رؤية صادقة كانت زاد القناعي في كفاحه الطويل العادل وأهله ليعتلي اسمه قائمة الصدارة في الإصلاح.

ولأن المستقبل كشاف، شارك القناعي في أول احتفال مدرسي كبير في تاريخ الكويت وذلك في المدرسة الأحمدية - عام ١٢٤٢ هـ - ١٩٢٤ م - التي قامت على أكتافه (الشملان، ١٩٧٣م) وفي تلك الحفلة أثبت القناعي وزملاؤه أن العلوم العصرية نافعة وأن المدرسة الأحمدية ليست نصرانية كما زعم البعض (الحجي، ١٩٩٣ م، ص ٨٥، قسم الاجتماعيات، ١٩٧٦ م، ٥٤) حيث شاهد جميع الحضور المستوى التحصيلي الرفيع للطلاب وعانوا بأنفسهم الحقيقة القاطعة الساطعة ثم مضت الأيام وفتح باب النفط ودخلت التربية عصر الازدهار فاحتل عيني القناعي برؤية المدارس وهي تنتشر في جميع مناطق الكويت وتزدهر بالطلاب والطالبات لدراسة العلوم الدينية والدينية وتحقق مقاصده ببناء المعاهد التعليمية بعد رحلة طويلة تستحق الدراسة لاستخلاص صفات القيادة التربوية في فكر القناعي الذي لعب دور الوزير السلجوقي "نظام الملك" في الكويت.

من خلال تتبع سيرة القناعي نجد أنها تشبه في بعض الأوجه سيرة العالم والوزير السلجوقي نظام الملك (الجويني، ٢٠٠٢ م، ص ١٦) الذي وهب حياته لإنشاء المدارس التي عرفت باسمه مثل المدرسة النظامية وهي من أقدم وأهم المدارس الإسلامية الكبرى (ملك والكندي، ٢٠٠٣ م، ص ٨٩). إن شغف الشيخ القناعي بإرساء أسس المعاهد والمدارس، والتبرع المالي لها، وعلاقاته الدائمة الوطيدة بالعلماء والمحسنين والقياديين وعمامة الناس، علامة مضيئة في سيرة هذا الرائد الذي لعب دوراً استراتيجياً في نشأة المدارس الكويتية امتداداً لسيرة نظام الملك الذي كتب عنه القناعي وسار على نهجه المتميز. ونقرأ في الملتقطات " متى بنيت المدارس الإسلامية والربط؟ إن أول ما بُنِيَ للمدارس والربط في عهد السلاجقة في القرن الخامس ووقفت عليها الأوقاف في وزارة "نظام الملك" ووجد ذكر للمدارس في القرن الرابع ولكن لم يذكر أن لها أوقافاً. انتهى عن فتاوى ابن تيمية" (ص ٣٠٨). ويجيز القناعي صرف أموال الزكاة على بناء المدارس لأن سبيل الله عام لا يختص في الجهاد فقط، بل يعم جميع أعمال المبرات من عمارة المساجد وبناء المستشفيات وبناء المدارس والإنفاق على التعليم (البعثة ١٩٩٧ م، ج ١ ص ٢٦٢).

وإذا راجعنا الفلسفات التربوية وجدنا أنها تختلف في أهدافها وتتفاوت في اهتمامها بالفلسفة "التواترية" (Perennialism) المشتقة من الفلسفة المثالية تدعو إلى تسخير التربية لخدمة المعارف الكلاسيكية وترسيخها وتهتم بقضايا الماضي وتربطها مع مصالح المجتمع (McNergney, & McNergney, 2004, p. 156, 403) أو بالثقافة أو التراث الوطني ؛ وتبعاً لذلك فإنها تركز أساساً على المعارف والعلوم المعترف بها في الثقافة البشرية (الزاهي، ٢٠٠٠ م، ص ١٤، الهولي، ٢٠٠٢ م، ص ٢١٥). يتفق القناعي مع الفلسفة التواترية من ناحية التركيز على الحقائق التي تنفع الجميع في كل الأوقات^١. إن جذور هذه الفلسفة تمتد إلى كتابات أفلاطون وأرسطو وتوماس الإكويني ولكنها لا تقتصر عليهم أو على زمنهم (Shaw, 2004). لم يصرف القناعي كل وقته لتدريس العلوم القديمة رغم أهميتها إلا أنه طالب بتعلم اللغة الإنجليزية والجغرافيا وفتح باب البعثات الدراسية إلى الخارج لئلا ينغلق العلم فيقتصر على علوم الأوائل.

طبيعة الدور الذي لعبه القناعي في نظام التعليم الكويتي

تتجلى عظمة السبق التربوي للقناعي في الألقاب التي أطلقت عليه، وفي المبادرة إلى إنشاء وإدارة المؤسسات التنموية، وتشجيع مجموعة من الشباب من شدة المعرفة حتى صاروا من ألمع نجوم الفكر، والعمل التعاوني مع الغيورين على مصلحة البلد، وتطوير المناهج الدراسية. فيما يلي بيان لما سبق ذكره.

كان القناعي من أبرز رجال جيل ما قبل النفط وبعده، علماً وحكمة وسعة أفق وسلوكاً (الفهد، ١٩٧٣ م) ويطلق على يوسف القناعي الكثير من الألقاب الدالة على علو كعبه في ميادين كثيرة مثل لقب "مصلح الكويت الفذ" (الرشيد، ١٩٧٨ م، ص ٤٩، ٣٢٦) و"مفتي الكويت" (الشهاب، ١٩٩٤ م، ج ٢، ص ٣٣٢)، و"قاضي القضاة" (السعيدان، ١٩٩٣ م، ج ٣، ص ١٢٨٠) و"حجة الكويتيين في المسائل الفقهية... [وواضع] الأساس الذي قام عليه التعليم الحديث في الكويت" (التركي، ١٩٧٨ م، ص ٨٢)، و"أستاذ الجيل" و"الأستاذ الراحل" (خلف، ١٩٦٨ م، إهداء الكتاب، وأيضاً ص ٩٠) و"رجل تربية من الطراز الأول" (السالم، ص ٣٤) و"معلم الكويت الأول" (أبوها، ١٩٧٣ م، ص ١١) و"عالم الكويت الكبير" (العبدالمعني، ١٩٩٤ م) و"أبو العلم في هذا البلد" (الهدف: ١٢-٧-١٩٧٣ م) و"كبير علماء البلد" (البعثة، ١٩٩٧ م، ج ٧، ص ٣٤٦).

وبالجملة فإن القناعي من أعلام الإسلام في البلد واتخذ مسيرة نادرة في الحياة إذ استطاع بلباقة أن يصل إلى ما ينبغي من نقل التعليم من ضيق الكتاتيب إلى سعة المدارس وشارك في تاريخ الحركة الأدبية منذ بواكيرها فدعم جهود النادي الأدبي الذي تم تأسيسه في عام ١٣٤٢هـ (العلي وآخرون، ٢٠٠٣، ص ٢٣، ٢٧). وكان من المؤسسين للمدرسة المباركية ثم الأحمديّة ومن الداعين والساعين إلى تأسيس مدرسة السعادة" (البصير، ١٩٧٣ م، ص ١٠٩،

^١ <http://encyclopedia.thefreedictionary.com/Educational+perennialism>

١٠٨) التي أسسها الشمالان واستقبلت الأيتام، والرحمة دليل العظمة في ميزان الإيمان، والصدقة برهان ساطع لقوة المجتمع المتماسك.

لقد استقر إجماع أهل العلم في الكويت على أن الشيخ يوسف القناعي مصلح ومؤسس له دوره العظيم في حركة الاستنارة العلمية، ويطلق عليه المصلح الاجتماعي الأول (اليعقوب، ٢٠٠٣ م، ج ٣، ص ١١٣٧، ١١٣٨، نجم، ١٩٩٧ م، ج ٣، ص ١١٥٦، الخميس، ص ٢٩٦، الرشيد، ١٩٨٣ م، ص ٥١)، وهو "أول رائد للنهضة العلمية والأدبية في الكويت" (آل نوري، ص ٤٧، محمد، ١٩٨٣ م، ص ٣٢)، وأول من أسس مدرسة أهلية عصرية تجمع بين مبادئ العلم الديني والديني (الرشيد، ١٩٨٣ م، ص ٥٥، الشمالان، ١٩٧٣ م، الرومي، ١٩٩٩ م، ص ٤٦٧) وأرسل وأشرف على أول بعثة كويتية إلى بغداد عام ١٩٢٤ م (القناعي، ١٩٦٦ م، التركي، ١٩٧٨ م، ص ٨٢)، وكان من أوائل الساعين إلى إدخال اللغة الإنجليزية ضمن برامج التعليم (التركي، ١٩٧٨ م، ص ٨٢).

جهود القناعي في مجال النظافة

ونظرا لاهتمام القناعي بشأن النظافة فإنه أكد لطلاب المدارس أن "النظافة أساس الصحة" (صفحات من تاريخ الكويت، ص ١٣) وكتب عن حماية صحة المجتمع والتربية البيئية وكان أول من طرح فكرة إنشاء بلدية الكويت (بيت الزكاة، ج ١، ص ١٦٧) وتكلم عن الظلم المجهول ويقصد به "التعدي على مرافق البلد التي يشترك بالنفع فيها جميع الناس" (البعثة، ج ٨، ص ٣١٦)، وتم تأسيس بلدية الكويت عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٣٠ م (الجماسم، ١٩٨٩ م، ص ٧٥). وكانت نشأة بلدية الكويت "الفرصة الأولى للكويتيين في تاريخهم لممارسة تجربة الانتخابات، حيث اختار الكويتيون مجلسا للبلدية عن طريق الانتخابات" (موقع مجلس الأمة).

جهود القناعي في مجال التعليم

والقناعي "أول كويتي تسلم منصب مدير معارف الكويت" (الرائد، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٣٨١) وكان للقناعي دوره في تأسيس مجلس المعارف عام ١٩٣٦ م وهو المجلس الذي باشر الإشراف الرسمي على مجريات التعليم. وعندما افتتحت أول مدرسة في جزيرة فيلكا عام ١٩٣٧ م (المدرسة الصلاحية الأميرية) قابل المدرسون يوسف القناعي مدير المعارف آنذاك وزودهم بنصائحه الثمينة، وإرشاداته السديدة وعين لهم راتباً شهرياً قدره (١٥) روبية (محمد، ١٩٨٣ م، ص ٣١).

جهود القناعي في مجال الأوقاف والتعليم الديني

وساهم في إنشاء مجلس ودائرة للأوقاف في عام ١٩٤٩ م (العبدالمغني، ١٩٩٩ م، ص ٣٣). وفي عام ١٩٤٧ م قال الشيخ يوسف إن إنشاء معهد ديني لا يحتاج إلى رأي فالدين الصحيح لا يأتي إلا بالخير، والفوائد جمة، وإنما نحتاج للرأي الذي يمد المعهد، وفي النظام الصالح الذي يجري عليه، وهذان لا يكفي فيهما رأي فرد بل يحتاج لرأي لجنة صالحة مخلصه، تعمل بقوله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" (المائدة الآية ٢) (البعثة ١٩٩٧ م، ج ١ ص ٢٦٢).

جهود القناعي في مجال العمل السياسي

وخاض الشيخ يوسف العمل السياسي حيث انتخب نائباً لرئيس مجلس الشورى الأول سنة ١٩٢١ م وشارك في مجلس ١٩٣٨ م (القناعات، ٢٠٠٤ م، يعقوب، ٢٠٠٣ م، ج ٣، ص ١١٣٨) ولقد ساهمت المجالس التي شارك فيها القناعي مع زملائه في تطور الفكر الدستوري في الكويت وجنوحه الواضح إلى اعتناق الحقوق والحريات العامة (المقاطع، ٢٠٠٠ م) التي هي من أوجب ضرورات العصر (المطيري، ٢٠٠٤) فالمشاركة الشعبية في إدارة البلد من سمات الأمم العزيزة ذات الدساتير التي تضمن حقوق الإنسان. ومن أقوال القناعي المأثورة في تنمية الوعي السياسي الأصيل قوله "لا حياة للبلاد إلا بالمجالس الدستورية" (الملتقطات، ص ١٩١).

والشيخ يوسف هو أول من شجع المؤرخ الكويتي الكبير سيف الشمالان وكان له الأثر الكبير في مسيرته العلمية (الشمالان، ١٩٧٣ م) وشجع مسيرة مجلة الكويت للمؤرخ عبدالعزيز الرشيد وذلك في عام ١٩٢٨ م (الرشيد، ١٩٩٩ م، ص ٣) وكان الخليج العربي آنذاك متعطشا لمثل هذه الخطوة (الحجي، ١٩٩٣، ص ١٣٧، ١١) فكانت "أول مجلة في الخليج العربي" (شبكة أضواء الكويت، ٢٠٠٤)، كما أن القناعي من المصاييح التي كان لها الأثر الواضح في تكوين الاتجاه الثقافي للأديب الراحل عبدالرزاق البصير (البصير، ١٩٨٩ م). وهكذا كان الشيخ يرعى فكرا كوكبة من المفكرين في بدايات مشوارهم العلمي ويحثهم على إتمام مشاريعهم السباقة ونجح مسعاه وهم الآن من أساطين الثقافة الكويتية.

وعرف القناعي بالإصلاح الجاد والتجديد المنهجي (الغنيم، ١٩٩٧ م، ص ٩٩، أبومطر، ١٩٩٣ م، ص ٢٢) والإخلاص للوطن والحربة في الرأي (البعثة ج ١، ص ١٨٥) "فكانت حياته كلها تشرق بالأعمال الجليلة" (مهلهل، ١٩٩٣ م). وكان "رجل الكويت الأول بلا منازع، وكان من مشاهير أهل العلم والفضل، كان رجلاً حسن السمات كثير الصمت مشهوراً بالفضل والعفة والنزاهة وتولى القضاء، فكان من أحسن القضاة قضاءً وعفةً ونزاهةً" (بادحدح، ٢٠٠٤ م).

وكان الشيخ يوسف "أول من دعا إلى تأسيس مكتبة أهلية عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م) وله اليد البيضاء في تعليم اللغة العربية والدين للكويتيين والعرب وغيرهم من سكان الهند، ولقد تتبع الباحثون حديثاً تاريخ التعليم في الكويت فكان دور الشيخ واضحاً كالشمس لأنه يمثل تياراً فكرياً عاماً فيوسف "من رواد العمل الاجتماعي في البلاد، ولا ترى مشروعاً خيراً، أو ثقافياً إلا وله باع به، وسعي إلى تنفيذه، ومتابعة نتائجه" (وزارة التربية، ٢٠٠٢ م، ج ١، ص ٩٠، ص ١٣٥، ١٤٦، ج ٢، ص ٢٩٦). وشارك الشيخ يوسف في إعداد كلمة في أول صحيفة مدرسية^١ في عام ١٩٤٦ م وشارك الشيخ في تقديم بعض البرامج الإذاعية الكويتية في الأربعينيات (البعثة ١٩٩٧ م، ج ٢، ص ١١٥، ١٨٩).

مما سبق بيانه لا يصعب على أي باحث أن يستنتج أن للشيخ يوسف خبرة كبيرة في المشاريع الخيرية والعلمية ساهمت في تحسين جودة التعليم، وخدمة الوطن، ورفع شأن الدين فهو السباق دائماً - مادياً ومعنوياً وفكرياً- في معاضدة كل مجال من مجالات النفع العام لتنمية الأفراد والجماهير، وأرسى أسس الحقوق التعليمية التي تدرجياً كفلت

¹ http://www.moe.edu.kw/SCHOOLS/asmaa/edu_kw.htm#4

للمواطنين معظم حقوقهم المدنية، ودعمت سياسات التعليم ووسعت مناهجها وكان القناعي في طليعة من أصل مفهوم المشاركة الشعبية في إدارة شؤون البلاد بالعمل البرلماني كمجلس الشورى والمجلس البلدي ومجلس المعارف بل كان من أوائل من حارب الاستبداد والحكم الديكتاتوري القائم على سلطة الفرد المطلقة فالتسلط سبب السقوط والقهر والتقهقر.

أبرز مجالات الفكر التربوي عند القناعي

ألف القناعي ثلاثة كتب لها قيمة ثقافية وتاريخية ودينية وفيما يلي تعريف بها مع مناقشة لطائفة من معالمها الأساسية.

المذكرة الفقهية في الأحكام الشرعية وهي رسالة صغيرة نادرة التداول اليوم. قال القناعي في مقدمتها "فهذه نبذة يسيرة في علم الفقه اقتصر فيها على ما لا بد منه للعمل وأعرضت عن بعض الأبواب والمسائل التي لا يعمل بها أو لا تقع في هذا الزمن وبذلت جهدي في تسهيل العبارة واختيار الكلمات المألوفة ليفهمها القارئ بلا معلم" (ص ٣). من الواضح أن القناعي فقيه ومعلم في آن واحد فحرص على الواقعية والتبسيط بغرض التفهيم والتعليم وبين أيضا في مقدمة الكتاب منهجه الواضح في عرض الفقه وهو منهج التيسير عملا بقوله سبحانه وتعالى "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...". (البقرة: الآية ١٨٥). وهذا المذهب في الإفتاء ناسب حاجات الناس، والفتوى ليست قضاء بل هي استهداء وتعلم وفي سنة ١٣٥٣ هـ أجمع الناس على الرضا بالقناعي مسؤولاً ومجيباً عن أسئلتهم الدينية والاجتماعية في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم وثقافتهم، فكان نعم المجيب: يلتمس الأيسر والأسهل في نطاق الحق وهو أول من أفتى في الكويت باعتبار طلاق الثلاث في مجلس واحد طلقة واحدة (وزارة الأوقاف، الفتوى في الكويت، باختصار). لقد اتصف فكر القناعي بعمق المعلم، ودقة الفقيه في استرشاد الناس وتثقيفهم وعلى هذا الأساس أرسى دعائم فقهه التربوي القائم على التيسير لا التعسير مع السعي الحثيث في التقريب بين المذاهب الدينية ونبذ قاطع للعصبية المذهبية. ينادي الإسلام بالأخذ " بما فيه التيسير على الناس بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعدة في جميع الأيام لثلا يثقل عليهم فينفروا وذلك لأن التيسير في التعليم يورث قبول الطاعة ويرغب في العبادة ويسهل به العلم والعمل.. والعلم والعمل كجناحي طائر" (المناعي، باختصار)

وألف القناعي كتابه المشهور صفحات من تاريخ الكويت وما يزال هذا الكتاب متداولاً بين الناس ويمتاز "بالأصالة وحسن العرض التاريخي للأحداث" (أبو حاكم، ١٩٨٤ م، ص ٢٠٧). والكتاب على صغر حجمه فيه حقائق هامة وأعطى مؤلفه الناحية النقلية قسطها الأوفر من العناية والتمحيص والترتيب أما من ناحية الأسلوب فإنه لم يتكلف في العبارة (الجسار، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ١٠، انظر أيضا: الفرحان، ١٩٦٠ م، ص ١٠، عبدالفتاح، ١٩٩٨ م، ص ١٣٢). منذ السطر الأول من الكتاب نجد المؤلف يقرن التربية بالتأريخ فيقول " فهذه نبذة يسيرة عن تاريخ الكويت ألفتها لأبناء المدارس" (ص ٩) وفي الكتاب يستعرض سيرة الحكام والعلماء ويعطي الطالب حق الاختيار في المسائل الفقهية

الخلافة مثل مسألة الاستماع للموسيقى فيقول "واختر لنفسك ما يطمئن إليه قلبك وينشرح له صدرك" (ص ٧٨). سجل الكتاب بأمانة إيجابيات وسلبيات المجتمع فعدد القناعي أهم سمات ومناقب المجتمع الكويتي كالتآلف والتوادد والتواضع والكرم ومساعدة المحتاجين وعدم التحاسد فلا يجري بين الكويتيين قتال ولا تضارب، وإذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يرفع الأمر إلى الحاكم بل يتوسطه خيارهم ويزال الخلاف (ص ٦٢-٦٣). تلك المناقب تصلح أن تكون معايير المواطن الصالح (الغنيم، ١٩٩٨ م، ص ٣٨). وأنكر القناعي العادات السلبية المعيقة للإنتاج فعند أهل الكويت أن المشتغل ببعض الصناعات اليدوية ساقط الأصل، ولهذا يرفع النسب عن تعاطي الصناعة، ولكنهم لا يعيرون النسب إذا كان متسولاً. وقال القناعي "إن هذا المعتقد الفاسد لا يختص بالكويتيين وحدهم بل يشمل النجديين وأهل البحرين وأهل قطر، والعجيب أنهم يرفعون عن مهنة شريفة لم يرفع عنها أنبياء الله الذين هو صفوة الخلق". كان المجتمع العربي عموماً يعيب على الصناعة والمهن اليدوية ويزدريها وكانت هذه المهن سبباً في عدم التزاوج في الكويت وغيرها (المزني، ١٩٩١ م، ص ١٥٦ - ١٥٧). قال القناعي "إن السبب في انحطاط المسلمين أمران وهما: فساد الأخلاق وتدهورها. والجهل بالصناعات الحديثة التي تفوقت بها أوروبا على المسلمين" (الملتقطات، ص ٣٥٦).

وألف القناعي كتاب الملتقطات (سبعة أجزاء) وهو كتاب مطالعات وتعليقات ومقتبسات في مختلف المباحث والموضوعات، أغلبها منتخبات في المسائل الدينية كالتفسير والفقه والحديث وفيه مختارات كثيرة من الشعر العربي والنبطي... وقد راعى المؤلف أن يكتب كل ما يعن له أو يعرض له أو يقرأه بدون تبويب (البعثة ١٩٩٧ م، ج ٣، ص ٩١، الحمد ١٩٩٧ م، ص ١٦٦). نشرت بعض هذه الملتقطات في مجلة من المجالات من مثل مقال الشيخ يوسف: ماذا نريد من الأزهر (البعثة، ج ١، ١٤٠، ٢٠).

وكتاب الملتقطات بطبعته الحالية - الطبعة الثانية - يحتاج بأكمله لمراجعة جوهرية لتقليص الأخطاء المطبعية والتصحيح المتكرر فباب الغضب مثلاً نجده باب الغضب (ص ٤٥٩) والترمذي نجده القرمذي (ص ٤٣) والسيوطي (السيوطي والسيوطي) (ص ٧٧) ووردت كلمة أنعمت بصورة خاطئة دون تحديد السورة ورقم الآية (ص ٥٣٧) وكذلك خطأ مطبعي في آية أخرى (ص ٥٥٥) حتى العناوين لم تسلم من الخلل (ص ٥٨٤).

وفي الجزء الرابع من الكتاب (ص ٤٢٨) استفاد القناعي كثيراً من أبي المظفر يحيى بن هبيرة وهو من علماء ووزراء القرن السادس (ابن رجب، ص ١٠١ - ١١٨). وقال عنه الذهبي كان "جزل الرأي، باراً بالعلماء، مكباً مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، كبير الشأن، حسنة الزمان" وله كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح وله قيمة فقهية عظيمة.

كان القناعي موفقاً في ملتقطاته عندما انتقد الأنطاكي (١٣٢٥ هـ) حينما ألف كتاباً يتزلف فيه للشيخ مبارك الصباح فزعم أنه كان ينفق على الكتابات من جيبه الخاص (الأنطاكي، ص ٦٥٦) وأنه تكوينه العلمي كان فريداً.. وهكذا قدم القناعي (ص ٣٤٥) تاريخ الكويت بأمانة وفند افتراءات المغالين حماية وتصفية لمصادر التاريخ المحلي ودون أن يهاب السلطة السياسية بل كان يمدح الحكام إذا أحسنوا وبيّن معهم دائماً جسور التعاون والمودة دون مدهانة ويضع المصلحة العامة فوق المصالح الخاصة.

أهم المضامين التربوية التي يمكن اشتقاقها من كتاباته في هذا الكتاب أنه يدل على الانفتاح الذهني للقناعي ورفضه للتعصب المذهبي فهو ينقل عن كافة المذاهب الفقهية مع مراعاة طبيعة العصر وحاجات البشر (أبوملال، ١٩٨٧م، ص ١١٨). والكتاب في مجمله رياضة فكرية مكثفة نافعة حيث يتعرف القارئ إلى رواد الفكر العربي كالعزالي القديم والحديث والعقاد ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا كما أنه يقرب بين المذاهب الدينية الأخرى كالشيعة حيث يرى أن الخلاف بين السنة والشيعة يسير (ص ٤٦، ٨٩، ٣٠٥، ٣٥٧). لقد باتت مسألة التعايش والتقريب قضية ملحة (التسخيري، ٢٠٠٣م، المناعي، ٢٠٠٤م) سيما عند المؤسسات التربوية (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٤م).

وقف القناعي مواقف كثيرة تشهد أنه يرافق الحق أينما كان من دون التفات للمذهب أو الوظيفة فكان مصلح الكويت، وراعي نهضتها التعليمية، وحمامة السلام فيها (الحجي، ١٩٩٣م، ص ١١، ٥٩). وإذا كان العالم بأسره يسير نحو سياسة التسامح في صياغة أهداف المناهج الدراسية فإن الأولى أن يتقارب المسلمون فيما بينهم ثم مع غيرهم والتقارب لا يعني إنهاء الخلاف بل إنكار الشحناء فالتسامح سلوك حضاري مبني على التعايش السلمي والنقاش العلمي. والتسامح من أهم القضايا المطروحة في عالم التربية اليوم وهي قضية لم يعالجها القناعي بشكل مباشر عبر كتبه ولكنه سعى لترسيخ مقاصدها بطرق شتى فكان مجدداً يمتد الجمود الذي أوجد التزم، والتبعية المقيتة، والوصاية الفكرية، والتعصب بكافة أشكاله. لقد حذر القناعي في الملتقطات من أطماع الغرب (ص ٥٣٩) وفي نفس اللحظة ذكر فضلهم - كما كتب - في خدمة البشرية من خلال سن قانون تحريم بيع الرقيق (ص ٢١٧) ونقل عبارة في مدح الكثير من قوانينهم (ص ٤٨١) وذكر - متفائلاً - أن دعوات السلام والمساواة ورفع يد الاحتلال ستنتصر (ص ٥٧١).

يرى بعض العلماء أنه لا ينبغي لمؤلف يتصدى إلى تأليف الكتب "أن يعدل عن غرضين، إما أن يخترع معنى، أو يبدع وضعاً ومبنى، وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق (السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية بن مالك)، وفي مقدمة ابن خلدون إشارة إلى مقاصد التأليف (ص ٣٤٠) ومنها استنباط العلم، والشرح، والتلخيص، والترتيب، والنقد... ومن خلال تفحص كتابات القناعي نتوصل إلى أنه مارس معظم مقاصد التأليف بدقة وإتقان وخاصة في كتابه الشائق الملتقطات.

استخدم القناعي القلم في العمل التطوعي الذي سار فيه فعندما أرسى دعائم المدرسة المباركية وبلدية الكويت استفتح نشاطه بكتابة مقالات عن أفكاره الرائدة وكتاب الملتقطات أكبر دليل على إيمان القناعي بأهمية تدوين العلم وتوثيق الأهداف المستقبلية وهذه من أهم صفات القائد. ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "قيدوا العلم بالكتاب"^١.

الديوانية كمجال من مجالات التربية عند القناعي

^١ قال الألباني "وقفت على طرق كثيرة للحديث مرفوعاً، دلّ مجموعها على أنه صحيح". انظر النسائي، كتاب العلم، (ص ٤٩) وتقييد العلم للبغداددي، ص

الديوانية أو المجلس عبارة عن صالة ملحقة بالمنزل يعقد فيها جلسات الرجال في أيام وأوقات معينة خاصة في الأعياد والمناسبات والديوانية من الوسائط التربوية الهامة في المجتمع الكويتي قديماً وحديثاً (الكندري، ٢٠٠٢ م، ص ٤٩، الرويشد والهدود، ٢٠٠٣ م، ص ١٢٩). ومن أهم وظائف الديوانية تعزيز أواصر الود بين أفراد المجتمع بجميع طبقاته، وتنمية الوعي السياسي، والترفيه عن النفس، والتثقيف الديني، وتبادل الخبرات على أساس النصح والمشورة. ولقد أسهمت ديوانية الشيخ يوسف عيسى القناعي في توجيه التعليم نحو الدراسة النظامية؛ حيث كانت ديوانيته التي تقع في فريج الشيوخ من أشهر الدواوين قديماً ولعبت دوراً هاماً في صنع القرارات المتعلقة بالسياسة التعليمية (وزارة التربية، ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ١٧) وتقام فيها ندوات علمية ودينية (مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٢ م، ص ٢٩٤) وغلب "عليها الطابع التعليمي في البداية، وكان روادها من طلبة العلم، ثم تطورت فكانت بمثابة ندوات علمية في شتى مناحي العلوم، كما كانت تشهد مساجلات ومناقشات في موضوعات: كالتاريخ، والأدب، والسياسة، وكان هذا المجلس العلمي يبدأ بعد صلاة العصر^١ إلى جانب جلسة صباحية كان يتم عقدها قبل ذهاب الشيخ إلى محله بالسوق" (الدمهوري، ٢٠٠٤ م، الجاسم، ١٩٨٩ م، ص ١٠٠، الرومي، ١٩٩٩ م، ص ٤٥٧). من هنا نعلم أن القناعي استخدم في مجلسه المناقشة مع قراءة الكتب وهذه طريقة قريبة من منهج الحجازيين والمصريين أما أهل نجد فمنهجهم قديم وطريقتهم تقليدية تركز على القراءة لا الشرح والمناقشة ونعتوها بـ (سم بركة) وهي طريقة تصلح للمعلم غير المتبحر (الكندري، تشجيع القراءة، ٢٠٠٤ م، ص ١٢٥، الرشودي، ٢٠٠٠ م، ص ١٧٣).

وكان القناعي "يجلس صباح كل يوم لقراءة شيء من تفسير القرآن الكريم، وكلما ختم تفسيراً من التفاسير بدأ بغيره، واستمر مجلسه هذا من بعد وفاة الشيخ عبد الله بن خلف سنة ١٣٤٩هـ" إلى أواخر عمر الشيخ (وزارة الأوقاف، ١٩٩٦، ج ١). ومن جانب آخر كانت تلك الديوانية العامرة ملتقى المدرسين والمفكرين العرب وكان برلمان الكويت قبل أن يكون لها برلمان (حسين، ٢٠٠١ م، ص ٥٢). وكان الشيخ عبدالله السالم الصباح محباً للعلم فيقصد قبل عصر أغلب أيام الأسبوع ديوان القناعي حيث يدور الحديث في الغالب حول الشؤون الأدبية أو الاطلاع على المؤلفات الحديثة أو القديمة (البعثة، ج ٤، ص ٤٤).

ومن المعلوم أن القناعي كان قاضي التمييز في المسائل المدنية والأحوال الشخصية ولا يأخذ أجراً على ذلك العمل الذي كان يؤديه في ديوانيته فيرشد الناس ويصبرهم بما ينفعهم في علاقاتهم وتعاملهم.

وقام القناعي بفتح مدرسة في ديوانه لتدريس الفقه للراغبين ويذكر البعض أنه كان يدرس أحكام شرعية من نظم الشافعي (جمال، ٢٠٠٣ م، ص ٣٩٧) ولكن شعر الشافعي في الأخلاق والزهد لا الأحكام الدينية (ملك وأبوطالب، ١٩٨٩ م) والأبيات التي نقلها محمد عبدالمهدي جمال من كتاب متن الزيد على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه هي للإمام الشيخ أحمد بن رسلان (ت ٨٤٤ هـ) وهو من مواليد الرملة بفلسطين فلعل المقصود أن القناعي درس

^١ هكذا ورد عند معظم الباحثين والصحيح قبل صلاة العصر حيث يذهب الناس للسوق بعد العصر (انظر البصير، ١٩٨٩ م، البعثة، ج ٤، ص ٤٤).

الأحكام الفقهية كما ذكرها الإمام الشافعي وصاغها من بعده ابن رسلان. وهذا يدل على أن القناعي اقتنع بأهمية المنظومات كوسيلة تعليمية فالشعر التعليمي ظهر منذ أكثر من ألف سنة (ملك والكندي، ٢٠٠٢م، ص ٣٣٧) في المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

تربية المرأة كمجال من مجالات التربية عند القناعي

قام القناعي بمهمة رائدة عندما فتح قنوات التعليم للإناث لإيجاد نساء عاملات لقيادة مستقبل البلاد (عمر، ١٩٩٨ م، ص ٢٢) "وهو أول من أدخل تعليمها في البلاد، وأثبت أن الدين لا يعارض تعليم المرأة" (أبو ملال، ١٩٨٧ م، ص ١١٠). وعندما نقرأ عن المحاولات الرائدة لمحو أمية النساء في الخمسينات نجد أن المراجع التربوية تشير إلى يوسف بن عيسى من ضمن الرواد الأوائل في مكافحة الأمية (وزارة التربية، ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ١٩٧).

ومن المواقف التي لا تنسى للمرأة الكويتية أن السيدة الكريمة (سييكة الخالد) ساهمت في توفير قطعة من الأرض لبناء المدرسة المباركية واشترطت ذبح أضحية عنها في كل سنة "ووزارة التربية في الكويت لا زالت إلى اليوم تقدم الأضحيتين تنفيذاً لشرط هذا الوقف" (الغنيم، ١٩٩٩ م، ص ١٥). ومن المعلوم أن القناعي لعب دوراً كبيراً في إنشاء المكتبة الأهلية في عام ١٩٢٣ م (الشملان، ١٩٨٦ م، ص ٢٠٢) وتبرعت السيدة شاهة حمد الصقر بحانوت لها كمقر للمكتبة (الجاسم، ١٩٨٩ م، ص ٣٧، الصالح، ١٩٨٩ م).

قال الشاعر صقر الشبيب^١ (العلي وآخرون، ٢٠٠٣، ص ٩١) في قصيدة يصف فيها جهود القناعي وسبقه في نصره النساء:

وأعجبني انتصارك للواتي تكبدن الأذى زمنا طويلا

وعندما يتكلم يوسف "عن المرأة، فهو نصيرها والمحامي عن حقوقها ومطالبها العادلة في العلم وشئون الحياة" (صحيفة الرأي العام، ١٩٩٣ م). والأدلة لإثبات تلك الدعوى كثيرة فللشيخ يوسف القناعي دوره المرموق في دعم جهود عائشة الأزيمرية التي أسست أول مدرسة "كتاتيب" في عام ١٩٢٦ م حيث قام - مع زملائه - بحل مشكلة ضيق مساحة المكان ثم قام مع عبدالله الجابر الصباح وغيره بقيادة نخضة التعليم للمرأة مع وضع أسسها السليمة وذلك في الثلاثينات من القرن الماضي (الصالح، ١٩٧٥ م، ص ٤٧-٤٨، ٧٨). وكانت لجهود السيدة عائشة الأزيمرية الأثر الكبير في مسيرة التحرير (عمر، ١٩٩٨ م، ص ٢٣، وزارة التربية، ٢٠٠٢ م، ج ٢، ص ٢٠١).

وزرع القناعي في نفس المرأة الكويتية الشوق للبحث عن الجديد ثم النظر فيه بدقة وعمق، وعلمها وفق المنظور القانوني أن المحبة أساس الحياة الزوجية والإسلام لا يقبل العيش بالإكراه، وأعطاهم الثقة في إتمام دراستها خارج البلد بل

^١ وكانت للشيخ يوسف بن عيسى القناعي وقادة الفكر مواقف مشكورة في الذب عن الشاعر الكبير صقر الشبيب وحماية حريته (حسين، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ٥٠، الغنيم، ١٩٩٧ م، ص ٢٦).

كان سندا للنساء في السفر إلى الخارج للاستزادة بالعلم، وتدخل بنفسه في حل المشاكل المدرسية التي تعيق الفتيات داخل وخارج البلاد وقام بتلبية رغباتهن العادلة قدر الإمكان (حسين، ٢٠٠١ م، ص ٣، ٥٤، ٩٢).

وحرص القناعي على ترسيخ حب قراءة الكتب في حس ابنته (مي) حينما قال لها "كيف يمكن لإنسان أن يشعر بالملل وفي الحياة كتاب؟" (العلي وآخرون، ٢٠٠٣ م، ص ٨١). وكان يوسف ملازماً للقراءة يقرأ يوماً بمعدل لا يقل عن ست ساعات ولمدة لا تقل عن خمسة وسبعين عاماً وأشار في الملتقطات إلى لذة ومتعة القراءة (ص ٥٣).

واعتنى القناعي بالمرأة كأم وزوجة فقال عن الزوجة " لا يلزم المرأة أن تخدم زوجها في عجن أو طبخ أو كنس وغير ذلك من خدمات البيت وإن قامت بالخدمة من نفسها فهو أفضل لها كما فعلت فاطمة رضي الله عنها وأسماء بنت أبي بكر". وكان دائماً يردد في مجالسه (قسم الاجتماعيات، ١٩٧٦ م، ص ٧٩) الحديث النبوي الشريف الذي يوصي بالأم حينما "جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي قَالَ أُمَّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمَّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمَّكَ" (رواه البخاري). وقال شعراً كما في الملتقطات (٥٨٦):

هنيئاً للذي لديه أم يراها بالغداة وبالأصيل

يجيئها بلطف واحترام وعطف كالشفيق على العليل

يذل لرحمة ويطيع أنسا لها ما دام في دار الرحيل

وصف القناعي المنازل الكويتية قديماً ثم قال "وإلى الآن ليس في دورهم منافذ على الطريق لتخلل الهواء ودخول الشمس إلا ما ندر وفتحها عندهم عيب كبير لأنه يسمع منه صوت المرأة. والعجيب أنه بالرغم من هذه الغيرة على المرأة بحيث لا ترى ولا يسمع لها صوت، فإنها ليس لها كرامة عندهم، حتى إن المحدث إذا حدث جليسه وجاء ذكر المرأة قال له: أكرمك الله. ولم يقلها لمخاطبه عند ذكر الحشرات" (صفحات من تاريخ الكويت، ص ٧٢، ٧٣). علق المراقبون على نظرة القناعي في المرأة بأنها "أدق وأوجع وأقسى وصف للمرأة الكويتية المضطهدة قديماً..". وهكذا سبق القناعي عصره وكان له فضل السبق في رفع الظلم (الرفاعي، ٢٠٠٠ م، ص ٣٥، ٣٧، ١٤٣). إن هذا الانحراف في التعامل مع المرأة يمكن تتبعه في بعض عبارات العلماء منذ القدم في كتبنا التراثية حيث يشير بعض المفسرين أحياناً إلى أن النساء خلقن كخلق الدواب فالمرأة ضعيفة الخلق سخيصة (انظر العلواني، ٢٠٠٣ م، ص ٢١٥) بل نقرأ أحياناً في بطون كتب التراث: "النساء أسفهُ السُّفهاء"^١ "وأنحن لا يحصل لهن رؤية الله يوم القيامة" وآمن بعض علماء الكويت (انظر الحجري، ١٩٩٣

^١ (ابن سيده، ص ٦٦٤، ابن عساکر، ص ٣٧٣٥، ابن منظور، ص ٢٦٦٣، المتقي الهندي، ص ٢٥١٥، الطبري، التوحيدي، ١٩٨٩ م). هناك الكثير من العبارات الضعيفة نسبت لأهل الفضل وشاعت بين الناس رغم محاولة بعض العلماء تفنيدها والحق أنها شوهدت نظرة المجتمع للمرأة ومن تلك العبارات الشائعة: شاوورهن وخالفوهن، وخالفوا النساء فإن في خلافهن بركة، لا يفعلن أحدكم أمراً حتى يستشير فإن لم يجد من يستشير فليستشر امرأة ثم ليخالفها فإن في خلافها البركة، وعودوا النساء: لا، فإنها ضعيفة إن أطعتها أهلكتك، وطاعة النساء ندامة، وهلك الرجال حين أطاعت النساء، وقال الجويني لا يعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة (انظر: العجلوني، والسخاوي). وجملة (عقول النسوان) النسوان ترد في مقام الدم وعدم الفهم كما استخدمها ابن العربي في

م، ص ٤٠) وهو رأي مشهور للسيوطي في كتابه إسبال الكساء على النساء وهذه العقلية المتشددة رغم أنها قليلة إلا أنها مازالت ممتدة ومستمرة في العالم الإسلامي وليس في التراث فحسب (عزت، ٢٠٠٤ م) وفي عصر الشيخ القناعي كان بعض العلماء يصر على أن "المرأة ناقصة عقل ودين لم تؤهل أن تبدي رأيها في الأمور الهامة ولا أن تتعلم كل ما يتعلمه الرجال" (المنيس، ١٩٩٧ م، ص ٢٧٩، الحجى، ١٩٩٣ م، ص ٤١)، ولهذا يرى بعض الباحثين أنه من غير الممكن، في تحديات هذا العصر، السكوت عن تلك الشطحات (عباس، ٢٠٠٢ م، ص ٢٩٣) وهكذا نجد أن القناعي لا يشك أبدا بوجود إشكالية عند المرأة العربية المعاصرة ويعتقد ضرورة النضال من أجل تحريرها ولا يليق غض الطرف عن تلك المظالم مهما كانت المسوغات.

يرى ماكس فيبر (Max weber: 1864- 1920) أن التحول الاقتصادي والاجتماعي يسبقه تغير أساسي في ثقافة المجتمع (النجار، ٢٠٠٣ م، ص ١١٦) ووفق هذا التفسير الاجتماعي توقف بعض المحللين عند يوسف القناعي وهو يصف مدى المقاومة التي واجهها التعليم الحديث في مجتمعات الخليج العربي والسبب الرئيسي لهذه المقاومة "هو ما يجلبه التعليم عادة من تغير في البناء الاجتماعي الذي كانت الفئات المستفيدة تريد الحفاظ عليه، لذلك استمر التعليم حتى ظهور النفط محدودا ومضيقا عليه وهذا يفسر لنا أيضا استمرار تفريغ التعليم من محتواه في مجتمعات الخليج بعد اكتشاف النفط ووجود التعليم كضرورة حياتية لملاء الوظائف العامة الجديدة لا غير" (الرميحي، ١٩٩٥ م، ص ٣٢).

يرى القناعي أن الاختلاط بمعنى اللقاء للمصالح الاجتماعية وفي ظل الآداب العامة من الغايات الشريفة في دور العلم كجامعة جائز شرعا لأنه يخدم العلم (مجلة اليقظة، ١٩٦٩ م، ١٩٧١ م، مجلة الرسالة، ١٩٦٩ م، الإتحاد الوطني لطلبة الكويت) وموقف القناعي لا يختلف كثيرا عن موقف القرضاوي (٢٠٠٠ م، ج ٢، ص ٣١٠) ومحمد الغزالي (الكندري ومملك، ٢٠٠٣ م، ص ٥٢) والفنجري (١٩٧٣ م) وهذه المواقف لا تتفق مع موقف محمد رشيد رضا (المراكشي، ١٩٨٥ م، ص ٤٢٧) وكثير من الباحثين (المنيس، ١٩٩٨ م، ص ٢٨١، الجاسم، ١٩٨٥، ص ١٧، النعيمي، أنور، ص ١٣) حيث أبرزوا غوائل الاختلاط وخطورته.

وخاضت التيارات الإسلامية معارك سياسية كثيرة في الكويت لمنع الاختلاط حيث استصدرت عام ٢٠٠١ م قانونا لمنع الاختلاط بين الجنسين في الجامعات والمدارس الخاصة، مما دفع الحكومة، للتعبير علانية عن أسفها عن ذلك الموقف (سي أن أن، ٢٠٠٣ م).

كتاب العواصم من القواصم ولكن هناك من العلماء من رفض ما سبق كالعسقلاني في الفتح حيث أكد على "جواز مشاورة المرأة الفاضلة". لقد ذكر القناعي في المنقذات حديث "طاعة النساء ندامة" (ص ٢٦٢) وقال حديث ضعيف.

ألف القناعي كتاب صفحات من تاريخ الكويت لطلاب المدارس وأكد لهم أن المرأة شقيقة الرجل، وهي معه على حد سواء ولكن الواقع للأسف أن ليس للمرأة قيمة عند الرجال سيما المتقدمين منهم فهي عندهم من سقط المتاع (ص ٨٣)، وسبب تفوق الرجال على النساء يعود إلى ثلاثة أسباب وهي:

أولاً: كثرة أسفار الرجال ومخالطة الأجانب،

وثانياً: انتشار الجرائد والمجلات الدينية والأدبية والسياسية بين الرجال.

وثالثاً: فتح المدرسة المباركية للبنين وتأخر فتح مدرسة للبنات.

والملاحظ أن القناعي ساهم في دعم مسيرة الفتاة الكويتية ودعم فكرة البعثات خارج الوطن ودفع تجربة تعليم البنات وتطويره حتى أثمرت أول بعثة للبنات سافرت للقاهرة سنة ١٩٥٦ م لإتمام الدراسة الجامعية (الجلالسي، ٢٠٠٢ م). وكشفت بعض الدراسات أن تعرض الطفل للسفر يساعد على توسيع مداركه وزيادة حصيلته اللغوية (كرم الدين، ٢٠٠٤ م، ١٠٢).

وعندما قامت مجموعة من الطالبات بالمطالبة بأندية صيفية لممارسة الرياضة وتعلم الفنون ثار البعض ثورة عارمة فتدخل القناعي وقال "إن الدين لا يحرم الفن سواء أكان رقصاً أو غناءً أو تصويراً أو عزفاً على آلات الطرب.. فعلى المتزمتين أن يدركوا لب الدين ويتركوا القشور" (المهدف، ١٩٦٢ م، باختصار). وإذا كان بعض المتخصصين في الأصول التربوية الإسلامية يطالبون بتجنب الفتاة لمهارة العزف الموسيقي لأن جميع آلات الطرب إلا الدف محرمة على الجميع، ولأن للطرب أثره البالغ في التهيج الجنسي والعبث العقلي (باحارث، ٢٠٠٤ م، ج ١، ص ١٥٥)، فإن القناعي لا يرى بأساً بتشجيع تعلم الموسيقى فهو كمفتي في الشريعة ورائد في التربية يرى أن الإسلام لا يعارض الفنون الجميلة طالما أنها في نطاق الاحتشام، وهذا توجهه ينسجم مع جهود كلية التربية الأساسية في الكويت حالياً حيث تشجع الطلاب والطالبات مادياً ومعنوياً على التخصص في التربية الموسيقية فهو تخصص له دوره عبر القرون وفي كل المجتمعات في تهذيب النفس، وغرس الوطنية، وترقية الذوق، وترويح النفس إذا أحسن المرءون في استثمار الموسيقى كوسيلة تطبيقية من وسائل التعليم والتربية الجمالية.

ويرى القناعي أن "التعلم فضيلة فلا يجب حرمان المرأة منه أو إيقافها عند حد معين" وقال "وأنا لا أرى التعليم المختلط^١ ولا السفور المخالف للشرع وإنما أرى السفور المحتشم" (المقهوي، ١٩٩٣ م). وأنكر التبرج وإتباع الموضة وعزز فكرة الاعتدال والوسط في قضايا المرأة (الملتقطات، ص ٥٧٧، ٣٩٠). إن الشيخ القناعي قد دفعته شجاعته الأدبية إلى أن يعلن آراءه بجرأة نادرة على الرغم من أنها تسبب له نفور الكثيرين (الشطي، ١٩٩٩ م).

^١ - لعله يقصد في مرحلة الثانوية العامة والثابت عن القناعي أنه لا يمانع بالاختلاط بين الجنسين في الجامعة.

ومن الواضح الجلي أن القناعي لا يتخلى عن موضوع تربية المرأة حتى في عرض المسائل الفقهية أو القصائد الشعرية أو حتى عند حديثه عن طرائق بناء البيوت القديمة كما في كتابه صفحات من تاريخ الكويت (ص ٧٣). وفي عام ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م قام الرجل الخير "شمالان بن علي آل سيف" ببناء مدرسة السعادة لأبناء الحي والأيتام فمدحه القناعي بقصيدة تخلد هذه الذكرى الكريمة (السالم، ١٩٧٥ م، ص ٤٠) فيصف صاحبه شمالان بشتى الصفات الحسنة فهو عون اليتامى وعصمة للعداري.

ويعلي بشعره من شأن الحب العذري فيقتفي أثر محب ليلي فيقول:

ويلهيني الهوى العذري حتى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

ولقد جاءت امرأة أحد العلماء تشكو زوجها إلى القناعي (الحجي، ١٩٩٣ م، ص ٥٨٥) حيث لم يقم بواجباته الزوجية نظرا لانشغالاته الدعوية في خارج الكويت. شعر القناعي بالآلام تلك المرأة الشاكية ولمس بحسه المرهف آلام أولادها فبعث برسالة لذلك العالم يؤنبه فيها "ويذكره بأن إهمال الأهل والأولاد ليس من الجهاد الديني" وهذا درس يحتاجه الدعاة دائما.

يرى المفكر التربوي سعيد إسماعيل علي (٢٠٠٤ م) وبعد سلسلة طويلة من الأبحاث التخصصية أنه من المظاهر السلبية التي تضعف من قوة المناهج المدرسية المعاصرة: إغفال المشكلات الواقعية في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وخلو الكثرة الغالبة من المناهج من محفزات العمل الإنتاجي وضعف الارتباط بالحياة العملية. ثم تبرز لنا النزعة الاستبدادية التي لا تحسن فهم قوامة الرجل على المرأة، ولا تكاد ترى المرأة على الخريطة التربوية. ولأن المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية قد تخلفت قروناً طويلة، وجب أن تحظى بمزيد من العناية، تماماً كما نرى اثنين يسيران على الطريق، ثم يتخلف أحدهما لظروف ما، فنطلب منه وممن له صلة أن يضاعف من خطوات السير حتى يلحق بصاحبه. وعلينا أن نمسك بما نجد في موروثنا التربوي من أفكار ودعوات وممارسات على طريق الحرية والتحرير.

ويعتقد بعض الباحثين أن محمد عبده هو الرائد الحقيقي للنهضة الفكرية المعاصرة إذ أن منهجه الإصلاحية (Amin, 2004, p. 1490, 1508) يضع قضية تعليم المرأة في سلم الأولويات التربوية (هدارة ولطفي، ١٩٨٩ م، ج ٤، الجندي، ١٩٨٩ م، ج ٤). ويلتقي القناعي مع الإمامين محمد عبده ورشيد رضا في ضرورة تحرير المرأة من منظور إسلامي ولكن مسيرة التحرير - رغم إنجازاتها الكثيرة - لم تحقق غاياتها النبيلة إلى الآن فما زالت أنساق القيم الاجتماعية تحتاج لعمليات استنارة فرغم الصيحات المخلصة للقناعي وغيره لإنصاف المرأة ورفع الظلم عنها إلا أن الواقع يستدعي المزيد من التغيير. تعتقد الداعية والأديبة السعودية سهيلة زين العابدين حماد (٢٠٠٤ م) أن حرمان المرأة العربية من حقوقها الإنسانية كما هو حاصل الآن سيفسح المجال للغرب للنفوذ إلينا بشكل متزايد من خلال المرأة، واتخاذ قضيتها ذريعة للتدخل في شؤوننا. لا بد من تصحيح المسار حالا وبما يتوافق مع سماحة الشريعة الإسلامية ومن دون استيراد أنظمة نسائية غريبة.

ورغم أننا دخلنا في القرن الواحد والعشرين فالبعض يعتبر المرأة هي أهم نقاط ضعف المجتمع العربي وهذا الضعف ناتج عن عدم إعطاء المرأة دورها الطبيعي وحقوقها الأساسية^١ (الطراح، ٢٠٠٤ م، ص ١٣١، الحيدري، ٢٠٠٣ م، النجار، ٢٠٠٣ م، ص ٤١، الملحم، ١٩٩٨ م) ومن العسير أن تعرف المرأة العربية مكانها اليوم ما لم تفهم حقيقة ماضيها (بنت الشاطي، ١٩٥٧ م، ص ٣٧٣).

ويختلف بعض الباحثين الفضلاء مع رأي القناعي عندما تحدث عن مكانة المرأة في الكويت لأنه قدم الصورة القائمة عن المرأة الكويتية والحقيقة أن المرأة مارست دورها الطبيعي في الحياة بجانب الرجل، وكان لها الفضل في القيام بالعديد من الأنشطة والفعاليات التي عاد نفعها على المجتمع الكويتي (انظر: ملك وآخرون، ٢٠٠٤ م، ص ٧) فالمرأة لم تحرم من حقها في التعليم. ولكن الكثير من الأدلة التاريخية والعادات الاجتماعية ترفض المقولة السابقة وتعارضها تماما. كان القناعي شجاعا في تشخيص المشكلات الاجتماعية، وسبقا إلى كشف الخلل وهذا لا يمنع من الإيمان بوجود عادات ايجابية وإسهامات كريمة للمرأة قديما وحديثا ولكن التعليم كان مقصورا - في العموم - على الذكور دون الإناث لأسباب اجتماعية^٢ حالت دون خروج المرأة كي تتعلم أسوة بالرجل فالأفضلية للذكور (الخالد، ١٩٦٠ م، ص ٩٣) " إذ يتمتع الذكور في المجتمع الكويتي بحريات وامتيازات تفوق الإناث" (كونا، ٢٠٠٤ م) وما زالت بعض المناهج التعليمية العربية والعالمية تؤكد دونية المرأة وأن الرأي الذكوري هو الأهم" (العثمان، ٢٠٠٤ م، ص ١٨٩، ملك وآخرون، ٢٠٠٤ م، العسالي، ٢٠٠٤ م، شيفرد، ٢٠٠٤ م، ص ٢٩، ٣١).

لقد كان العالم الأزهري أحمد الشرياصي^٣ (١٩٥٣ م) معاصرا للقناعي ويسميه "عالم الكويت" (ص ٣١٤) ووصف الكويت بلؤلؤة الخليج (ص ٥٢٩) وكتب في مذكراته: وما لم يعجبني في الكويت "إهمال المرأة في الناحيتين المادية والعلمية، وأقصد المادية عدم الاهتمام الواجب بها من ناحية صحتها ورياضتها" (ص ٣٨٥، انظر أيضا العبد الغفور، ١٩٨٣ م، ص ٤٥). إن ما سبق قد يعلل سر تأخر افتتاح مدارس البنات مقارنة بالبنين حيث ظهرت المدرسة المباركية في عام ١٩١١ م بينما تم افتتاح أول مدرسة للبنات في العام الدراسي ٣٧، ١٩٣٨ م (حمادة، ١٩٩٥ م، ص ٢١٠) بينما ظهرت كتابات البنين في عام ١٨٨٧ م (العبد الغفور، ١٩٨٣ م، ص ٤٧). ويعتقد بعض المحللين أن مجلس المعارف "قطع دابر نظرة المجتمع الدونية السائدة عن تعليم الفتاة" (كونا، ١٩٨٦ م، ص ٩٥).

إن الكويت قبل نشوء المباركية والأحمدية وسائر المؤسسات الثقافية كانت "غارقة في بحر الجمود، منغمسة في حمأة التأخر" كما أثبت ذلك مؤرخ الكويت الكبير: عبدالعزيز الرشيد (١٩٧٨ م، ص ٣٤٢، ٣٦٦). إن قلة الاطلاع على الجرائد، وندرة الاتصال بالمصلحين من سائر الدول، وتحريم تعلم العلوم العصرية، والخوف من الأخذ من الغرب، من أقوى العوامل لبقاء القديم دون تمحيص وهذا الوضع الراكد ترك آثاره السيئة على النساء.

^١ انظر: تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٣ م، وأيضا البيان التأسيسي للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، ٢٠٠٤ م.

^٢ (الظفيري، ٢٠٠٠ م، ص ١٦١، العلي وآخرون، ٢٠٠٣ م، ص ٦٩، التركي، ١٩٩٧ م، ٣٢، الخالدي، ١٩٥٩ م، ص ١٦)

^٣ أحمد الشرياصي (١٩١٨ - ١٩٨٠ م) عالم كبير، وخطيب بارع، وكتب متمكن (تمام، ٢٠٠٤ م).

وللمدرسة الأولى في الكويت مريم عبدالمملك الصالح (١٩٧٥م) شهادتها التاريخية في هذا الموضوع الحساس وهي تتفق مع رؤية القناعي حيث بينت مكانة المرأة ما قبل البترول وذكرت أنه لم تكن الفتاة تتمتع بأية حرية وكانت تحت رحمة نعرات الرجل الذي غالبا ما يسد أمامها الطريق باسم التقاليد ليمنعها من المشاركة في تطوير الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في البلاد وحرمت عقلية المغالين الفتاة من المعرفة وصادرت حقها في التعلم باسم التقاليد. ترى الأستاذة مريم أن الكثير من الفتيات كن "سجينات البيت" ثم ظهرت المدارس الحكومية للبنات في العام الدراسي ٣٧-١٩٣٨ م (ص ٩، ١٠، ٧٠، ٥١، ٥٧).

اشتغل الشيخ يوسف القناعي في إرشاد الناس، ونشر قيم التعايش الراقى، وتسهيل عملية الانفتاح المعرفي الحر الذي لا يخضع للتبعية الغربية ولا يقبل التقاليد الجائرة التي كرسها المجتمع في حقل التعليم والصناعة والسياسة والتعامل الاجتماعي. وبادر القناعي إلى تسهيل عملية تربية المرأة وتعليمها فكان نصيرا صادقا ورائدا منصفًا لقضايا المرأة، فهو أول مصلح حارب الأمية الشرعية عند المرأة الكويتية وسخر قلمه لكشف المظالم الفادحة التي تتضمنها العادات الاجتماعية في زمنه فراح يبين للمرأة في أكثر من مناسبة وطريقة حقوقها وواجباتها الشرعية والمدنية كي تكون شقيقة للرجل، ملهمة للحضارة، وعمل جاهدا على توسيع نطاق حريتها وتعزيز مكانتها في الأسرة والمجتمع.

وهو فوق ذلك كله فخر الكويت ومؤسس المعارف وغارسها وناصر حق النساء بعد أن تكبدن الأذى زمنا طويلا تشكين الحزونة والعادات الثقيلة القاهرة وجميل القناعي في نصرة تعليم وإنصاف نساء الكويت جدير بأن يردده النساء حافظات ليوسف شكره وذاكرات فضله جيلا فجيلا فهو الذي أحيا الحق المسلوب بعد أن ضاع قديما بأيدي الجهل (الشبيب، ١٩٦٨م، ص ٧٠، ١١٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٢٥). قال الشاعر صقر الشبيب (ص ٤٠١):

كأني بالغواني حافظات ليوسف شكره جيلا فجيلا

وهكذا يدعو صقر الشبيب إلى "تحرير المرأة من القيود التي تكبلها وتعطل إسهامها في الحياة، ويشكر الشيخ يوسف على دعوته بإنصاف المرأة وتخليصها من الظلم، ويحثه على المزيد من الكتابة في هذا الصدد" (الأنصاري، ١٩٧٥ م، ص ٢٧٥).

الإفادة من التراث المجيد الذي خلفه الشيخ

من الواضح أن مسيرة القناعي التقدمية متعددة الأوجه، مختلفة الجوانب ذات رؤية معتدلة جددت مسيرة التعليم وساهمت في صنع الجهد الذي حقق النهضة الكويتية بعد سلسلة من التضحيات الجسيمة وجملة من العقبات الشاقة. لقد أنفق القناعي كريم وقته، وصرف عظيم جهده في مشاريع تعليمية، وأنشطة تنموية، عادت على شعب الكويت ومستقبله بالخير الكثير، والفائدة العظمى مما يستلزم تفعيل دوره كقدوة مشرقة في مناهجنا الدراسية للمدارس إلى المعاهد والكليات فهو نصير مبصر لأهمية العلوم العصرية النافعة وضرورة الولاء للمقاصد الدينية الجامعة مع تنمية عقل ناقد منتج يغالب المعوقات بمبادرات جماعية رائدة، ونفس مؤمنة واثقة، وروح عاملة متفائلة.

وإن فقه القناعي التربوي الدقيق مبني على توشي الخطاب الديني العقلاني المؤسس على فكرة تيسير الحياة، وتعمير الأرض، وتقبل الاختلافات دون إعنات وتشديد وبعيدا عن الزهو المذهبي ومن دون الخروج عن نطاق تعاليم الإسلام ونسيج التسامح فكانت توجيهاته تدل على وسطية الإسلام، وسعة الأحكام، وصلاحية الدين في توجيه الفرد نحو جميع الميادين المنتجة مما يجعل منهج هذا المصلح المعتدل قدوة تطبيقية معاصرة ومادة تأصيلية حيوية لترسيخ قيم الوسطية ومواجهة نيران التطرف بكافة أصنافها الظاهرة ودرجاتها الكامنة لا سيما في منطقة الخليج العربي التي تشهد تحولات مؤلمة وتعيش ظواهر عنف فكري متزايد ومخيف.

إن الفكر التربوي الرائد عند يوسف بن عيسى القناعي في غاية الأهمية فهذا المفكر الوفي ابن هذه البيئة المتدينة وعاش فيها فترة ما قبل وبعد النفط فهو الرجل الأمين صاحب حركة إصلاحية متفتحة ومن خبراء الخليج العربي فيما يتصل بطبائع مجتمعاتها وطرائق التنمية الصحيحة الأصيلة. إن الشيخ يوسف شخصية تربوية خصبة لم يستفد منها حتى الآن بصورة مثلى ويمكنها أن تساهم حاليا ومستقبليا في عملية ترشيد مسيرة الإصلاح التربوي في الكويت وخارجه لا سيما وأنه هناك حاجة ماسة لفكر إسلامي مستنير وأصيل حيث أنه لا جدال أن المنطقة العربية بأكملها تمر بتغيرات شاملة، وسريعة، وجذرية، فلهذا تحتاج إلى متابعة الجديد من غير تبعية غربية وهذه المهمة لا تتحقق إلا بمراجعة الفكر التربوي النابع من البيئة المحلية وتبني النافع من ثمرات السابقين وتطعيم الفكر باجتهد معاصر يستفيد من الجديد بعد نقده فلا يتقيد فيه أو يخضع له. إن صراحة الشيخ يوسف في تشخيص المشكلات السياسية والاجتماعية في المجتمع الخليجي ونقده بحكمة وموضوعية من أهم عوامل نجاحه في قيادة المجتمع الكويتي فكان له فضل السبق في معالجة الخلل لإيجاد بؤادر النهضة التي مازالت تعاني من تحديات متزايدة تظهر من تحت رداء التطرف الديني تارة أو الجشع الأجنبي تارة أخرى. هاجم القناعي الجمود الفكري من جهة والتدخل الأجنبي من جهة أخرى ، وبعيدا عن الفريقين المتناقضين وضع القناعي منظومته الإصلاحية الرائدة لتكون قابلة للتطبيق والتطوير بعد أن أثبتت مصداقيتها وصلاحياتها على أرض الواقع.

انتقد القناعي الغرب وجشعه وانحرافاتة ولكن كتاباته انصبت بصورة أكبر على الخطر الداخلي فراح يراجع ويستدرك على الواقع المعاش ويمارس النقد الذاتي للثغرات والآفات في المجتمع المسلم وهذا التوجه الإصلاحي في غاية الأهمية اليوم (ميرزائي، ٢٠٠٤م، ص ٥) لأن العمل على إصلاح الذات مقدم على نقد الغير. التربية هي القضية الكبرى مع الاعتناء بالقضايا الأخرى.

وفي كتب القناعي قواعد تربوية هامة في حقل السياسة والاجتماع والتربية من مثل "لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم" وهي عبارة نسبها القناعي لعمر (الملقطات، ص ٢٨٠) والمشهور أن القائل علي رضي الله عنهما (انظر ابن أبي حديد، ص ٢١٦٠). وفي كتابه صفحات من تاريخ الكويت نقرأ أن "أمراء البلاد

العالمة هم في أحسن حال وأنعم بال، بخلاف أمراء البلاد الجاهلة فهم في شقاء وتقاتل" (ص ٣٦)، "وقرين السوء يعدي جليسه كما يعدي السليم الأجر" (ص ٣٨) وهي حكمة تشبه قول الشاعر^١:

واحذر مصاحبة اللئيم، فإنه
يعدي كما يعدي السليم الأجر

نشر التعليم السليم كان أساس منهج القناعي في الإصلاح العام لذا نراه يحرص على أن يضع في ملتقطاته عبارة لمحمد عبده وهي "إن النهوض بالأمة إنما يكون بسلوك السبل التي ترفع أفرادها وإن أهم واجبات الأمة هو تهذيب الأخلاق والعمل على سمو تفكير الناس وأفعالهم وبغير هذا يستحيل الإصلاح، وأول خطوة لهذا العمل إصلاح التعليم" (ص ٢٥٠، ٥١٥). قال القناعي عن معتقده الإصلاحية لا يوجد أمل يمنع أسباب الأحوال الفاسدة "إلا بتربية الأمة تربية عالية وتعليم العامة قبل الخاصة حتى لا يبقى للمخادعين سبيل للإفساد. إن من يطالع الكتب السماوية وكل كتب الحكمة يجدها جميعها تدعو إلى التضامن العام وتشير إلى دعامة الأخلاق الفاضلة لأنها حجر الزاوية في العمران الصحيح والمدنية الراقية" (الملتقطات، ٣٨٦) ووفق هذه القناعة فإن التربية هي التي تفتح أبواب الإصلاح رغم أهمية السياسة وعلاقتها الوثيقة بالتربية. وبكل تفاؤل يؤمن القناعي بأن انتشار العلم في أقطار الأرض والعلم يدعو إلى الإنصاف والمساواة والعدل في الأحكام. وأن الناس كانوا في غفلة ورقاد فأيقظهم العلم وهو يدعوهم إلى التحرر والعزة والحياة الصحيحة (ص ٥٧١).

جهود الشيخ في إرساء قواعد التعليم النظامي

ألقي القناعي بذرة التعليم النظامي مع مطلع القرن الماضي وأمضى عمره كادحا في رعاية الشجرة ثم شاهد بفضل الله سبحانه الثمرة المرجوة وهذا النجاح الباهر قلما يحصل عليه أصحاب الدعوات الإصلاحية حيث يموت الواحد منهم دون أن يرى ويتذوق ثمرة كفاحه. لقد أرسى هذا المصلح الرائد أسس التعليم فكان له مزيد فضل في البداية السليمة والرعاية المستديمة حتى وجد جهده الذي دعمه أهل الصلاح يتحول تدريجيا إلى مدارس وكليات وأندية ثقافية أنتجت حركة فكرية، ونخضة شاملة "ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" (الجمعة، الآية: ٤).

خاتمة ونتائج عامة

لقد صدق عبدالعزيز الرشيد (١٩٩٩ م) المؤرخ الكبير حينما كتب أن القناعي مصلح الكويت الذي تنضوي إلى رايته جموع العلم والأدب وأفكاره لها وقع في نفوس الكويتيين فهو ممد الحركة العلمية والفكرية بروح من عنده وهو حامل راية النهضة العلمية والفكرية (ص ٣، ٥٨٠، ٥٨٨) فهو أول رائد (آل نوري، ص ٤٧) والكويتي مدين بالعلم للقناعي والدليل على ذلك المدارس والمعاهد (الرومي، ١٩٩٩ م، ص ٤٥٥، أبو ملال، ١٩٨٧ م، ص ٩٧) والقناعي "له في

^١ (انظر الأتليدي، ص ١١٧).

عنق كل طالب كويتي جميل لا يمكن أن ينسى" (يونس، ٢٠٠٢م، ص ١٣). هذه الأدلة وغيرها تعزز استنتاج عبدالرزاق البصير الذي ردد في أكثر من مناسبة أن يوسف القناعي "رجل سبق بفكره عصره" واتخذ مسيرة نادرة في هذه الحياة (١٩٩٠م، ص ١٤١، ١٩٨٠م، ص ١٥٧، ١٩٧٣م، ص ١٠٩).

استنادا لمعطيات هذه الدراسة توصل الباحثان إلى أن الفكر التربوي عند يوسف القناعي يتصف بالآتي:

١. السبق التربوي في إرساء أسس النهضة التعليمية في الكويت فالقناعي أول رائد اجتماعي وضع أسس النهضة الكويتية وقام باقتراح وتنفيذ ورعاية المشاريع الإصلاحية الكبرى قبل ظهور النفط وقبل شيوع الرخاء الاقتصادي حيث أرسى مع زملائه دعائم المدرسة المباركية ثم أختها الصغرى الأحمدية وقام بتشجيع مدرسة السعادة وبادر إلى تأسيس المكتبة الأهلية والنادي الأدبي، وساهم في مؤازرة البعثات الدراسية خارج البلاد للبنين والبنات، وطالب وساند فكرة تأسيس المعهد الديني، وهرع إلى تدوين تاريخ التعليم في الكويت مع تقديم نبذة عن حياة العلماء بطريقة موضوعية لا تجامل الحكام ولا عادات المجتمع، وكان من أوائل من حارب أمية النساء بشكل مؤسسي، ومن أوائل من عمل على توسيع نطاق المنهج الدراسي وتحديثه فسعى إلى تعليم اللغة الإنجليزية والجغرافيا والهندسة والجبر رغم خطورة هذه المطالبة آنذاك، وتوج القناعي أعماله بأنه عاش حياته كلها مدافعا عن الحرية للجميع ومطالباً بالمشاركة الشعبية في إدارة شؤون البلاد سياسيا وتعليميا في إطار التعايش الإيجابي والتسامح الراقى.

٢. الدعوة المنظمة إلى تثقيف البنات وبيان الظلم الواقع عليهن ومقاومة دعاة التشدد والتنطع ومقارعتهم بالدليل النقلي والعقلي. إن كتاب الملتقطات يحتوي على آراء فقهية وسطية تؤمن بدور المرأة في القيادة والتعبير عن الرأي والمشاركة الكريمة في صنع القرارات دونما استيراد مصطنع لممارسات الغرب في تحرير المرأة. تحلى القناعي بالشجاعة في كشف ومواجهة المشكلات الاجتماعية لا سيما نصرة قضية المرأة وحمل عبء نشر الفكر الإسلامي الوسطي المستنير والتماس أيسر السبل لإرشاد الناس وتغيير طرائق التفكير وأنماط المعيشة عندما تكون منحرفة فكان مفكرا رائدا في هذا المجال. لقد سبق القناعي عصره فما أكده قديما بدأ يظهر في ساحة الدعوة الإسلامية حديثا من مثل الحديث عن الحياة الدستورية ومعاناة المرأة وضرورة تحريرها في إطار الإسلام.

٣. ترسيخ الحس الوطني والديني والقومي والانفتاح الفكري المتسامح والتفاعل الحضاري وهو منهج لا يمانع في نقد النموذج الغربي مع الاستفادة من محاسنه. إن الانبهار أو الاستهتار بمكاسب الفكر الغربي من أهم المزالق التي حذر منها القناعي.

٤. الواقعية في التعامل مع النوازل السياسية حيث دافع بكل كيانه عن الحرية كما كان حذرا في التعامل مع الأجانب فرغم دعوته للتسامح معهم وإمكانية الإفادة منهم إلا أنه قرر ضرورة تقديم مصلحة الوطن وخص شؤون التعليم ومناهجها بالمواطنين.

٥ . الفقه التربوي عند القناعي مبني على سياسة التيسير لا التعسير في التعليم والاختيارات الفقهية مثل مسائل المرأة وتعلم الفنون عملاً بقول نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا" (رواه أحمد).

٦ . تكريس الفكر الانفتاحي وتربية التسامح من خلال الانفتاح الموضوعي على المذاهب الفقهية والفرق الإسلامية من مثل الشيعة وتوسيع مساحات التسامح تطبيقياً.

٧ . تفعيل النقد الذاتي الحكيم لإصلاح شأن الحاكم والمحكوم في كل الشؤون، ومواجهة الرواسب الثقافية السلبية، والتي تغلغت في الكتب التراثية، وتسلفت إلى الممارسات اليومية، فقلصت دور النساء فأصبحت من سقط المتاع، وهمشت من شأن الشورى فغابت عن الحياة، وفرطت في العمل اليدوي حتى ضعفت الصناعات وشحت الاختراعات، وعظمت من شأن الخرافات والتقليد، وقللت من مكانة الفكر والتجديد.

٨ . التأكيد الدائم على يسر الإسلام قولاً وفعلاً وربط ذلك الأصل العظيم والركن الركيز بمسار التعليم، وحرية الاختيار.

٩ . ترسيخ مبادئ التربية عملياً فكان قدوة حسنة في المطالعة المستمرة والواعية، وتدوين العلم مع تحري الأمانة العلمية وتوثيق البيانات الكفيلة بنسبة العلم إلى صاحبه. عاش القناعي قرابة قرن من الزمن يعشق الشورى كمنهج ملزم للحياة، ويشجع النشاط الجماعي المبدع، وله اجتهادات جريئة، وفطرة ترفض الإفراط والتفريط والتعصب الديني، وعاصر عصر التنوير الوطني، واتخذ من العلم النافع والكتابة المركزة خليلاً، ومن العمل الصالح والدعوة السمحة سبيلاً، وقرن بين الدين والتقدم، وكان يتمتع بعزيمة جازمة، ورغبة عارمة في الإصلاح المنهجي المنتج الذي له فضل السبق في ضبط مضامينه، ورسم أساسه، وتوجيه منهجه.

١٠ . الجمع بين التربية النظامية الرسمية وبين التربية الشعبية الجماهيرية فلقد قام القناعي بتفعيل دور مجلسه "الديوانية" وكتب الكتب والرسائل، ومن جهة أخرى أسس المدارس النظامية لتحسين مستوى التعليم.

١١ . تعزيز فكرة العمل الجماعي خصوصاً في مضمار الإصلاح الاجتماعي مع التنسيق بين الجهات الحكومية وبين الجهود الشعبية وتجنب الصدام السياسي الذي يجهض الأفكار في مهدها، ويشتت الجهود رغم كثرتها، ويدمر مستقبل البلاد، ويمزق شمل العباد.

١٢ . تعليم المرأة العلوم والفنون بلا حدود، واشتراكها في اتخاذ القرار على أساس الاختيار... أساس الفقه التربوي للقناعي الذي وافق على الاختلاط بين الجنسين في الجامعة لأنه يخدم العلم ويحقق المصالح العامة.

١٣ . اعتنى القناعي بأركان العملية التربوية (المتعلم، والمعلم، والمنهج، ووسائل التعليم).

التوصيات

يحث الباحثان على ضرورة الاستفادة من تراث وشخصية القناعي بعدة طرق منها:

١. العناية اللائقة بطباعة مؤلفات القناعي وتحليلها قدر الإمكان من الأخطاء الفنية واللغوية وعلى الأخص كتاب الملتقطات إذ يعاني من كثير من الأخطاء المخلة بمضمون ومفردات الكتاب ولا بد من وضع فهرس له يتضمن المحتويات. ومن الأفضل وضع الآيات بالرسم العثماني مع تحديد السورة والآية.
٢. تضمين المناهج الدراسية - إضافة لما هو موجود - بعض أشعار وعبارات ومواقف القناعي في قضايا المرأة والاستفادة من شعر صقر شبيب الذي يكشف فيه جهود القناعي كرائد ونصير للمرأة، وهو شعر يتضمن الإطراء الصادق المبني على الحقائق وينمي النقد الموضوعي. لقد آمن القناعي بضرورة تطعيم المناهج الدراسية ببيان التحديات التي تواجه المرأة ومواجهتها بحكمة الإسلام كما هو جلي في كتابه صفحات من تاريخ الكويت وكان قد كتب ذلك الكتاب على وجه الخصوص لطلاب المدارس. وتحديات المرأة في فكر القناعي لا تنحصر في سبل العادات الوافدة التي لا تتسق مع الإسلام بل تشمل العادات الموروثة الراكدة.
٣. توجيه عناية الكليات التربوية الكويتية نحو تراث القناعي في المقررات المعنية بتطور الفكر التربوي الإسلامي وأصول التربية وتاريخ الكويت والعلوم الاجتماعية مع حث طلاب الدراسات العليا وغيرهم على إجراء المزيد من الدراسات التخصصية الموسعة والمكثفة لاستخلاص منهج القناعي في الدعوة الإسلامية، والتسامح الفكري، والقيادة التربوية، والتربية الوطنية، وتحرير المرأة، ووسائل التربية، وترسيخ حقوق الإنسان، وتنمية الوعي السياسي، وتنقيح المناهج الدراسية، وتكوين الشخصية السبابة، ورعاية المواهب الفكرية.
٤. إنشاء مكتبة إلكترونية على شبكة الانترنت خاصة تحت إشراف وزارة التربية أو جمعية المعلمين الكويتية لتزويد الباحثين العرب والأجانب بتراجم الشخصيات التربوية الكويتية والدراسات المتصلة بهم كمصلحين ويمكن أن يبدأ مثل هذا العمل بعقد المؤتمرات العلمية بالتنسيق مع جهات الاختصاص لبيان طرائق استثمار وتخليد الفكر التربوي للقناعي كأول رائد للنهضة الثقافية في الكويت. وإذا كانت اليونسكو وضعت على شبكتها الإلكترونية (١٠٠) دراسة تربوية عن أعلام الفكر بعدة لغات فإن الكويت يمكن أن تقدم للعالم دراسات متخصصة على الأقل عن المعلم الأول في الكويت وبأكثر من لغة.
٥. وضع صورة القناعي الشخصية بصفته أول رائد للنهضة الثقافية في الكويت ضمن الصفوة التربوية التي تم تعليق صورها الضخمة - وكلها شخصيات غربية- في ممرات كلية التربية الأساسية ومكتبة التربية في جامعة الكويت كما يمكن وضع صور مدرسة المباركية أو رسومات ولوحات وأعمال فنية تصور القناعي كرائد كي يعرف الناشئة والعرب والأجانب ممن يزورون مؤسساتنا مدى اعتزازنا بثروة الماضي.
٦. الاستفادة من تراث القناعي في التسامح وتوسيع نطاق الحريات لمراجعة وتطوير الخطاب التربوي الإسلامي المعاصر الذي يعاني من جملة تحديات (علي، ٢٠٠٤م) خاصة في قضايا المرأة (الملحم، ١٩٩٨م) حيث يضغط الغرب بشكل مباشر وغير مباشر من أجل فرض قيمه السليمة والعقيمة، ويستغل ضعف الخطاب الإسلامي المعاصر الذي في عمومه يرفض عملياً التجديد المنضبط، والنقد الموضوعي للتراث، ويربي المرأة تربية

الخضوع، ويقلل من مساحات الاختيار في قضايا الفقه، ويضيق واسعاً في التعايش الإيجابي بين المذاهب المختلفة.

.٧

أهم المراجع العربية

ابن أبي حديد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). شرح نهج البلاغة. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.com>

ابن خلدون ، عبدالرحمن (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). مقدمة ابن خلدون. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq>

ابن رجب، أبي العباس أحمد بن حسن (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). ذيل طبقات الحنابلة. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq>

ابن رسلان، أحمد بن حسين بن حسن (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). متن الزيد على مذهب الإمام الشافعي رضي

الله عنه. موقع الأمة الإسلامية: http://alummah.net/arabic/alfiah_azzoubad.htm

ابن سيده (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). المحكم والمحيط الأعظم. موقع الوراق: <http://www.alwaraq>

ابن العربي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). العواصم من القواصم. موقع المحدث:

<http://www.muhammadith.org>

ابن عساكر (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). مختصر تاريخ دمشق. موقع الوراق: <http://www.alwaraq>

ابن العماد الحنبلي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). شذرات الذهب. موقع المحدث:

<http://www.muhammadith.org>

ابن هبيرة، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م). الإفصاح عن معاني الصحاح (في الفقه

على المذاهب الأربعة) وفي مقدمته جزييل المواهب في اختلاف المواهب للسيوطي. كلاهما تحقيق: محمد حسن

الشافعي، وقدم له د. كمال عبدالعظيم العناني. ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حاكمة، أحمد مصطفى (١٩٨٤ م). تاريخ الكويت الحديث: ١١٦٣ - ١٣٨٥ هـ، ١٧٥٠ م - ١٩٦٥ م.

ط ١، الكويت: ذات السلاسل.

أبو خالد، فوزية بنت عبد الله (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). حقوق السعوديات بين الشرع والتقاليد. موقع إسلام

أون لاين (2001/08/16):

<http://www.islamonline.net/arabic/adam/2004/08/article08.SHTML>

أبو مطر، أحمد (١٩٧٣ م). من أعلام النهضة في الكويت: يوسف بن عيسى القناعي. الرائد: ١٢ - ٧ - ١٩٧٣

م.

أبوملال، خليل محمد عوده (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م). علماء الكويت: دعاة الإصلاح. ط ١، الكويت: مكتبة

الفلاح.

أبو هاني (١٩٧٣ م). معلم الكويت الأول: كيف نخلد ذكراه. الرائد، ١٢ - ٧ - ١٩٧٣ م.

آفاق (٢٠٠٤ م). الحوار المفتوح (١-٢) ما بعد قانون فصل.. الاختلاط. جامعة الكويت، الأحد، ٢٥-٤-٢٠٠٤ م، العدد (٦٧٢).

الأثليدي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). إعلام الناس بما وقع للبرامكة أيام بني العباس. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.com>

الأنصاري، عبدالله زكريا (٢٠٠٤ م). أدب المعاناة. ط ١، الكويت.

الأنصاري، عبدالله زكريا (١٩٧٥ م). صقر الشبيب وفلسفته في الحياة. ط ١.

الأنطاكي، عبد المسيح (١٣٢٦ هـ). الآيات الصباح في مدائح مولانا صاحب السمو أمير الكويت الشيخ مبارك

باشا ابن الصباح. مصر: مطبعة العرب.

أنور، يسرية محمد (١٤٠٣ هـ). مهلا... يا صاحبة القوارير: رد على كتاب رفقا بالقوارير. دار الاعتصام.

بادحدح، علي بن عمر (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). سيرة الشيخ عبدالرحمن الدوسري. موقع إسلاميات:

<http://www.islameiat.com/doc/article.php?sid=389&mode=&order=0>

باحارث، عدنان حسن (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). الضوابط الشرعية والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية

الإسلامية. في مجلة التربية، العدد ١٣٣ ج ١. جامعة الأزهر.

بدر الدين، عبدالحميد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الحياة البرلمانية الكويتية بين الأمس واليوم. موقع قناة الجزيرة:

[http://www.aljazeera.net/in-depth/kuwaiti_elections/2003/7/7-2-](http://www.aljazeera.net/in-depth/kuwaiti_elections/2003/7/7-2-3.htm#0)

[3.htm#0](http://www.aljazeera.net/in-depth/kuwaiti_elections/2003/7/7-2-3.htm#0)

البصير، عبدالرزاق (١٩٩٠ م). نظرات في الأدب والنقد. سلسلة كتاب العربي (٢٦). الكويت: مجلة العربي.

البصير، عبدالرزاق (١٩٨٩ م). خواطر وأفكار: حول كتاب الشيخ يوسف. صحيفة الوطن، ٢٢-٥-١٩٨٩ م.

البصير، عبدالرزاق (١٩٨٠ م). في رياض الفكر.

البصير، عبدالرزاق (١٩٧٣ م). الشيخ القناعي. مجلة العربي، العدد: ١٨١، ديسمبر.

البعثة. جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية (١٩٩٧ م). الكويت.

البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). تقييد العلم. اعتنى به وراجعته: الداني بن

منير آل زهوي. ط ١، بيروت: المكتبة العصرية.

بنت الشاطيء، عائشة عبدالرحمن (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م). المرأة في المجتمع العربي أمس واليوم. في محاضرات

الموسم الثقافي الثالث. ط ٢، الكويت: معارف الكويت.

البيان التأسيسي للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). افتتاح مؤتمر الاتحاد العالمي للعلماء

المسلمين، الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن. موقع الوحدة الإسلامية:

<http://www.alwihdah.com/view.asp?cat=5&id=31>

بيت الزكاة (١٤١٩ - ١٩٩٨ م). محسنون من بلدي. ط ١، الكويت: بيت الزكاة.

التركي، يوسف عبدالمحسن (١٩٩٧ م). لمحات من ماضي الكويت. ط ٢، الكويت. التركي، يوسف عبدالمحسن (١٩٧٨ م). أوراق مطوية: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (١٨٧٨ - ١٩٧٣ م). مجلة النهضة، العدد: ٥٣٨، ٤ - ٢ - ١٩٧٨ م.

التسخيري، محمد علي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). التقريب: أسسه، وقيمه، ودور العلماء فيه. مجلة الهداية، مؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية. البحرين: وزارة الشؤون الإسلامية.

تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣ م). هيئة الأمم المتحدة: <http://www.undp.org/rbas/ahdr/arabic2003.html>

تمام، أحمد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الشرياضي.. مواهب شتى (في ذكرى وفاته: ٤ من شوال ١٤٠٠ هـ). إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/Arabic/history/1422/12/article19.shtml>

التوحيد، أبو حيان (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). المقابسات. موقع الوراق: <http://www.alwaraq.com>

التويجري، حمود بن عبدالله (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور. القصيم: دار العليان للنشر والنسخ والتصوير والتجليد.

جاسم، عائشة عبدالله (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م). فلنكن صرحاء يا دعاة الاختلاط ومواضيع أخرى. ط ١، الدوحة: دار الثقافة.

الجاسم، نجاة عبدالقادر (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت. الكويت: شركة كاظمة.

الجزيني، عبدالرحمن بن حسن (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). عجائب الآثار. موقع الوراق:

<http://www.alwaraq.com>

الجسار، خالد أحمد (١٩٩٧ م). باب الكتب: عرض وتعريف (صفحات من تاريخ الكويت تأليف الشيخ يوسف بن عيسى القناعي). في مجلة البعثة. المجلد الأول: السنة الأولى (١٩٤٦ - ١٩٤٧ م). جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت.

الجلال، زهرة (٢٠٠٢ م) أوراق فاطمة حسين... سيرة ذات أم وطن؟ في مجلة العربي (١-٩-٢٠٠٢ م) رقم العدد (٥٢٦):

<http://www.alarabimag.com/arabi/common/showhighlight.asp>

جمال، محمد عبدالهادي (٢٠٠٣ م). الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

الجندي، أحمد أنور (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). محمد رشيد رضا وخصائص المنهج الذي رسمه للتربية الإسلامية في العصر الحديث (ت ١٣٥٤ هـ). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). الفقه اللاهبي وهو تهذيب لكتاب الغيائي للجويني. هذبه: محمد أحمد الراشد، ط ١، كندا: دار المحراب.

الحجاجي، حسن بن علي بن حسن (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م). الفكر التربوي عند ابن القيم. ط ١، جدة: دار حافظ للنشر والتوزيع.

الحجي، يعقوب يوسف (١٩٩٣ م). الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

حسين، عبدالله (١٩٩٧ م). العبقري المعتزل. في نشرة البعثة (نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر). المجلد الأول: السنة الأولى (١٩٤٦ - ١٩٤٧ م). جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت. حسين، فاطمة (٢٠٠١). أوراق. ط ١، الكويت.

حماد، سهيلة زين العابدين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). المرأة وقضايا الإصلاح. (قدمت الورقة في ندوة التي نظمها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في الفترة من ٢٧/٣١-١٢-٢٠٠٣ وشارك فيها أكثر من ٤٠ شخصية سعودية من العلماء والمفكرين). إسلام أون لاين -

http://www.islamonline.net/Arabic/doc/2004/02/article02_16.shtml

حمادة، عبد المحسن (١٩٩٥ م). مدخل إلى أصول التربية. ط ٤، الكويت.

الحماد، يعقوب (١٩٩٧ م). في المكتبة الكويتية: الملتقطات. في نشرة البعثة (نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر). المجلد الثالث: السنة الثالثة (١٩٤٩ م). جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت.

الحيدري، إبراهيم (٢٠٠٣ م). النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب. ط ١، بيروت: دار الساقى.

الخالدي، عبدالرزاق (١٩٥٩). خواطر .. من خليج العرب. لبنان: منشورات الخالدي.

الخالدي، فضة أحمد السعود (١٩٦٠ م). مدى حاجة طالبات مدارس الكويت للخدمة الاجتماعية المدرسية.

إشراف أحمد السنهوري. القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

الخرافي، عبد المحسن (١٩٩٨ م). مربون من بلدي. ط ١، الكويت.

خلف، فاضل (١٩٦٨ م). دراسات كويتية. ط ١.

الخليفة، حسن جعفر (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). دراسة تحليلية للمضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية

بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية بدول الخليج العربية، في رسالة الخليج العربي، العدد الثالث والتسعون،

السنة الخامسة والعشرون. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الخميس، ماضي. موسوعة أعلام الكويت. دار الحدث للصحافة والخدمات الإعلامية.

الدمنهوري، رجب (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الديوانيات .. من هنا بدأت الكويت. موقع إسلام أون لاين

(2001/07/22):

<http://www.islamonline.net/arabic/arts/2001/07/article16.shtml>

ديوي، جون. (١٩٧٨م). المدرسة والمجتمع. ترجمه أحمد حسن الرحيم. بيروت: دار مكتبة الحياة.

الذَّهبي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ. موقع المحدث:

<http://www.muhammad.org>

الرائد (١٩٩٩م). المجلد الأول: القسم الثاني، السنة الأولى ١٩٥٢ - ١٩٥٣م. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

الراشد، محمد أحمد (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). إحياء فقه الدعوة: أصول الإفتاء والاجتهاد التطبيقي. ط ١، كندا: دار المحراب.

الراشد، محمد أحمد (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). إحياء فقه الدعوة: منهجية التربية الدعوية. ط ١، كندا: دار المحراب.

الرشودي، عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م). الفكر التربوي عند الشيخ عبدالرحمن السعدي. الرياض: دار ابن الجوزي.

الرشيد، عبدالعزيز (١٩٩٩ م). مجلة الكويت (أعداد مجلة الكويت: مارس ١٩٢٨ - ١٩٣٠). ط ١، الكويت: دار القرطاس للنشر.

الرشيد، عبدالعزيز (١٩٨٣ م). الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مصلح الكويت. في سير وتراجم خليجية في المجالات الكويتية. تأليف خالد سعود الزيد، ط ١، الكويت: شركة الربيعان.

الرشيد، عبدالعزيز (١٩٧٨ م). تاريخ الكويت. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة. رضا، محمد رشيد (بدون سنة الطبع). حقوق النساء في الإسلام. دمشق: المكتب الإسلامي.

الرفاعي، طالب (٢٠٠٠ م) البصير والتنوير.. رجل وقضية. ط ١، الكويت: دار قرطاس.

الريمحي، محمد غانم (٢٠٠٤ م). النخبة الثقافية الكويتية وعصر الاستقلال (حياة الشيخ صباح السالم نموذجاً). جامعة الكويت: مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية.

الريمحي، محمد غانم (١٩٩٥ م). الخليج ليس نفطاً: دراسة في إشكالية التنمية والوحدة. ط ٢، دار الجديد.

الرومي، عدنان بن سالم بن علي (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م). علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون. ط ١، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

الرويشد، فهد عبدالرحمن والمهدود، دلال عبدالواحد (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). المدخل إلى التربية. مراجعة: د. محمد المأمون محمد علي الخرزوي. ط ١. الكويت: مكتبة الطالب الجامعي.

الزأكي، عبد القادر (٢٠٠٠ م). التدريس المتمركز حول المتعلم والمتعلمة: مبادئ وتطبيقات. مشروع تربية الفتيات بالمغرب (MEG)، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). المغرب.

الزايد، صفية طه (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). عالم الكويت الشيخ حمد بن سليمان آل الجراح. مجلة البيان: العدد ٤٣٣ أغسطس ٢٠٠٦.

السالم، يوسف (١٩٧٥ م). من تراث الخليج العربي: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: حياته، مؤلفاته، شعره، رسائله. العراق: مطبعة حداد.

السخاوي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). فتح المغيث شرح ألفية بن مالك. مَوْقِع المِخْدَث:

<http://www.muhammad.org>

السخاوي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). المقاصد الحسنة. موقع المحدث:

<http://www.muhammad.org>

السعيدان، حمد محمد (١٩٩٣ م). الموسوعة الكويتية المختصرة. ط ٣، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

سي أن أن (٢٠٠٣ م). الانتخابات الكويتية .. وتطبيق الشريعة الإسلامية. موقع سي أن أن:

<http://arabic.cnn.com/2003/kuwait/6/28/kuwait.islamiclaw/>

الشاجي، حسين (١٩٨٦ م). شخصيات تاريخية: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. مجلة الخفجي، عدد

ديسمبر.

شبكة أضواء الكويت (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الآداب والفنون. موقع شبكة أضواء الكويت:

<http://www.q8manar.com/kuwait/artor.htm>

الشيبي، صقر (١٩٦٨ م). ديوان صقر الشيبب. جمعه وقدم له: أحمد البشر الرومي ، وراجعته وتربته: عبدالستار

أحمد فراج. الكويت: مكتبة الأمل.

شحرور ، محمد (٢٠٠٠ م). نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلاميين: فقه المرأة (الوصية، الإرث، القوامة، التعددية،

اللباس). ط ١، دمشق: الأهالي للتوزيع.

الشرياصي، أحمد (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م). أيام الكويت. مصر: دار الكتاب العربي.

الشطى ، سليمان (١٩٩٩ م) البصير ... خطوة متقدمة ونظرة واقعية: عبدالرزاق البصير (١٩١٩ - ١٩٩٩). مجلة

العربي عدد رقم (٤٨٩) بتاريخ ١ - ١٩٩٩ م.

<http://www.alarabimag.com/arabi/common/showhighlight.asp>

الشمعان، سيف مرزوق (١٤٠٦ - ١٩٨٦ م). من تاريخ الكويت. الكويت: دار السلاسل.

الشمعان، سيف مرزوق (١٩٧٣ م). من أعلام الكويت: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (حياته، مؤلفاته،

أعماله، شعره). الكويت: مجلة مرآة الأمة.

الشهاب، يوسف (١٩٩٤ م). رجال في تاريخ الكويت.

شيفرد، لندا جين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). أنثوية المعرفة: العلم من منظور الفلسفة النسوية. ترجمة: يني طريف

الخولي. سلسلة عالم المعرفة (٣٠٦). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الصالح، محمد مساعد (١٩٨٩ م). عرض وتلخيص كتاب: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت) تأليف الدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم. الكويت: صحيفة الوطن: ١١-٥-١٩٨٩ م.

الصالح، مريم عبدالملك (١٩٧٥). صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت. صحيفة الرأي العام (١٩٩٣ م). صفحات من تاريخ الكويت. الكويت، ٨-١٢-١٩٩٣ م.
الطبري (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. موقع الوراق: <http://www.alwaraq>
وموقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>

الظفيري، عبدالوهاب محمد (٢٠٠٠ م). السياسة الاجتماعية في دولة الكويت. جامعة الكويت.
عباس، دلال (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). نحو بناء حقل لدراسة قضايا المرأة المسلمة. في كتاب المنهاج: المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر: إشكاليات التراث وتحديات الحداثة. لبنان: بيروت. الغدير للطباعة والنشر والتوزيع.
عبدالحמיד، علي عبدالمنعم (١٩٩٧ م). الأزهر في الكويت. في نشرة البعثة. المجلد السابع: السنة السابعة (١٩٥٣ م). جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت.
عبد الستار قاسم (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الإسلام والديمقراطية. موقع إسلام أون لاين:
<http://www.islamonline.net/Arabic/contemporary/politic/2001/article4.shtml>

العبد الغفور، فوزية يوسف (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م). تطور التعليم في الكويت. ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح.
عبدالفتاح، علي (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). شخصيات أدبية. ط١، الكويت: مكتبة ابن كثير.
العبدالمغني، عادل محمد (١٩٩٩ م). شخصيات كويتية. الكويت.
العبدالمغني، عادل (١٩٩٤ م). من داخل السور: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. جريدة القبس، رقم العدد: ٧٤٧٧، تاريخ ١٢ - ٤ - ١٩٩٤ م.

العثمان، نوال محمد عبدالرحمن (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). دور المنهج المستتر في التعليم المدرسي في المرحلة الثانوية بمدارس الكويت. في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. العدد (١٠٤)، السنة ٣٠.

العجلوني (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). كشف الخفاء. موقع المحدث: <http://www.muhammadith.org>
العجمي، ناصر (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م). علامة الكويت: الشيخ عبدالله الخلف الدحيان. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

عزت، هبة رؤوف (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). إسبال الكساء على النساء!!. موقع إسلام أون لاين:
<http://www.islam-online.net/iol-arabic/dowalia/adam-17/ahlan-1.asp>

العسالي، علياء (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). صورة المرأة في منهاج التربية المدنية للصف الأول الأساسي وحتى الصف السادس الأساسي:

<http://www.rchrs.org/journal/journal5/515.htm>

العسقلاني، ابن حجر (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). فتح الباري، شرح صحيح البخاري. موقع المحدث:

<http://www.muhammad.org>

العقيل، عبدالله (١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م). من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة. ط ١، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

العلواني، رقيه طه جابر (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). أثر العرف في فهم النصوص (قضايا المرأة أمودجا). ط ١، دمشق: دار الفكر.

العلي، أحمد عبدالله، وآخرون (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). الشيخ عبدالله الجابر الصباح: مواقف .. وأحداث. ط ١.

العلي، أحمد محمد عبدالله، والبدر بدر خالد، (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م). يوسف بن عيسى القناعي (فقيها ومعلما). تحرير: فاطمة حسين العيسى. الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

العلي، وآخرون (١٩٩٨ م). قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف.

علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الخطاب التربوي الإسلامي. سلسلة كتب الأمة (١٠٠).

موقع الشبكة الإسلامية:

http://www.islamweb.net/php/php_arabic/Library.php?lang=A&CatId=201

علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٩ م). مقدمة في التأريخ. القاهرة: عالم الكتب.

عليان، رجي مصطفى (٢٠٠١ م). البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته. عمان - الأردن: دار

الأفكار الدولية.

عمارة، محمد (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م). الإسلام والمرأة في رأي محمد عبده. ط ٥، القاهرة: دار الرشاد.

عمر، أحمد السيد (١٩٩٨ م). مذكرات أحمد السيد عمر. ط ١، الكويت.

العيسى، شملان يوسف (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). مشكلات تطوير التعليم؟ في موقع الإتحاد:

<http://www.wajhat.com/details.asp?id=2180&journal=01/04/04>

العيسى، شملان يوسف (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). هل الخليجية مواطنة؟ في موقع

الإتحاد: <http://www.wajhat.com/details.asp?id=1018&journal=11/02/03>

الغزالي، محمد (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). مع الله: دراسات في الدعوة والدعاة. ط ٣، دمشق: دار القلم.

الغنيم، يعقوب يوسف (١٩٩٩ م). ملاحم من تاريخ الكويت.

الغنيم، يعقوب يوسف (١٩٩٨ م). همس الذكريات. الكويت.

الغنيم، يعقوب يوسف (١٩٩٧ م). أحمد البشر الرومي: قراءة في أوقاه الخاصة. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

الفرحان، راشد عبدالله (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م). ماضي الكويت وحاضرها: مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية. راجعه: عبدالله زكريا الأنصاري. القاهرة: مكتبة دار العروبة.

الفتحري، أحمد شوقي (١٩٧٣ م). الإسلام والاختلاط (١). صحيفة السياسة، ٧-١٠-١٩٧٣ م.

الفهد، سليمان (١٩٧٣ م). مواقف: الغائب والحاضر. جريدة السياسة. الكويت: ٨-٧-١٩٧٣ م.

القحطاني، سلطان سعد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). التوظيف الشعري ٤. موقع مجلة الجزيرة:

<http://www.al-jazirah.com.sa/culture/10052004/fadaat13.htm>

القرضاوي، يوسف (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م). من هدي الإسلام: فتاوى معاصرة. بيروت المكتب الإسلامي.

قسم الاجتماعيات (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م). الشيخ يوسف بن عيسى: المرئي.. والمصلح.. والشاعر. الكويت:

ثانوية يوسف بن عيسى القناعي.

القناعي، يوسف بن عيسى (١٩٩٨ م). الملتقطات: حكم وفقه وأدب وطرائف. ط ٢، الكويت. وتمت الاستعانة

أيضا بنسخة منشورة في موقع الجناعات: <http://www.alqnaei.net>

القناعي، يوسف بن عيسى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م). صفحات من تاريخ الكويت. ط ٥، الكويت: ذات

السلاسل. الاستعانة أيضا بنسخة منشورة في موقع الجناعات: <http://www.alqnaei.net>

القناعي، يوسف بن عيسى (١٩٩٧ م). الظلم المجهول. في نشرة البعثة. المجلد السابع: السنة السابعة (١٩٥٣ م).

جمعها وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت.

القناعي، يوسف بن عيسى (١٩٦٦ م). مقابلة تلفزيونية أجراها المؤرخ سيف مرزوق الشمالان. الكويت.

القناعي، يوسف بن عيسى (١٩٦٠ م). المذكرة الفقهية في الأحكام الشرعية. ط ٢.

كرم الدين، ليلي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). اللغة عند طفل ما قبل المدرسة: نموها السليم وتنميتها. القاهرة: دار

الفكر العربي.

الكندري، فيصل (٢٠٠٢ م). نشاط المرأة الكويتية من خلال وثائق الوقف. في المجلة العربية للعلوم الإنسانية،

العدد ٧٨. جامعة الكويت.

الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). تشجيع القراءة. ط ١. وزارة التربية (الكويت): مركز الطفولة

والأمومة.

الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). موقع د. لطيفة الكندري:

<http://www.geocities.com/alkanderi1>

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م). تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي.

في مجلة العلوم التربوية، أكتوبر (٢٠٠٣ م) العدد الرابع، جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). تعليقة أصول التربية. ط ١، الكويت: مكتبة الفلاح.

الكندري، يعقوب يوسف (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م). الديوانية الكويتية ودورها الاجتماعي والسياسي. الكويت. كونا (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). التدريس بالتلقين يؤثر سلباً على شخصياتهم دراسة: الطالبات متفوقات بالمقررات. في جريدة الوطن، يوم الأحد، ٩-٨-٢٠٠٤م:

<http://www.alwatan.com.kw/default.aspx?page=2&topic=275312>

المتقي الهندي (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). كنز العمال. موقع الوراق: <http://www.alwaraq> وموقع

المحدث: <http://www.muhammad.org>

مجلة أضواء الكويت (١٩٧٣ م). الكويت بتاريخ ١٩٧٣ م.

مجلة الرسالة (١٩٧٦ م). يوسف بن عيسى القناعي في كتاب خاص. الكويت: العدد ٧١٦ بتاريخ ٢-٥-١٩٧٦ م.

مجلة الرسالة (١٩٧٣ م). أضخم موكب شهدته الكويت لتشجيع جثمان الشيخ يوسف القناعي. الكويت، عدد: ٦٤٧، ٨-٧-١٩٧٣م.

مجلة الرسالة (١٩٦٩ م). طلبة الجامعة يخاطبون.. الجهل والجهلة. ٢-٢-١٩٦٩ م.

مجلة الرسالة (١٩٦٨ م). الكويت بتاريخ: ١٠-١-١٩٦٧ م.

مجلة الكويت (١٩٧٨ م). حصاد السنين. مجلة الكويت. وزارة الإعلام: العدد: ٣٣٥.

مجلة الهدف (١٩٦٢ م). سؤالات الأيام. بتاريخ: ١٨-٧-١٩٦٢ م.

مجلة اليقظة (١٩٧١ م). مقابلة صحفية مع حمد يوسف العيسى. ٢٢-١١-١٩٧١ م.

مجلة اليقظة (١٩٦٩ م). دليل الطالبة الذكية إلى الاختلاط. رقم العدد: ٢١-٤-١٩٦٩ م.

محمد ، أحمد علي الحاج (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م). في فلسفة التربية: نظريا وتطبيقا. ط ١، الأردن: دار المناهج.

محمد، خالد سالم (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م). من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا. ط ١، الكويت: شركة الربيعان

للنشر والتوزيع.

مذكرات خالد سليمان العدساني (٢٠٠٤م). مذكرات خالد سليمان العدساني (رحمه الله) سكرتير مجلس الأمة

التشريعي الأول والثاني. موقع تجمع الشباب الوطني:

<http://adsanee.8m.com/adsanee.html>

المراكشي، محمد صالح (١٩٨٥م). تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار ١٨٩٨ - ١٩٣٥ م. تونس:

الدار التونسية.

مركز البحوث والدراسات الكويتية (٢٠٠٢م). التراث الكويتي في لوحات أيوب حسين الأيوب. الكويت: مركز

البحوث والدراسات الكويتية.

المزني، أحمد (١٤١١ - ١٩٩١ م). الغزو العفلقى. ط ١، الكويت.

المطيري، حاكم (٢٠٠٤ م) الحرية والطفوان: دراسة موضوعية للخطاب السياسي الشرعي ومراحل

التاريخية. ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المقاطع، محمد عبدالمحسن (٢٠٠٠ م). نظام تراخيص الصحف في الكويت وسلطة القضاء في الرقابة عليه: دراسة

تحليلية نقدية.

<http://members.fortunecity.com/tashre3at/so7of.htm>

المقهوي، فؤاد أحمد (١٩٩٣ م). الأوائل: أول مدير معارف كويتي: فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

صحيفة الوطن، ٢٧-١١-١٩٩٣ م، رقم العدد: ٦٣٩٥-٨٤١.

الملحم، كواكب عبدالرحمن (١٩٩٨ م). مسلمة على أعتاب القرن القادم. ط ١، الكويت: مكتبة الأوقاف.

ملك، بدر محمد (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). موقع د. بدر ملك:

<http://www.geocities.com/ta3leqa1>

ملك، بدر محمد، وأبوظالب، خليل (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). السبب التربوي في فكر الشافعي. ط ١. الكويت:

مكتبة المنار.

ملك، بدر محمد والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م). مختصر كتاب تراثنا التربوي: نطلق منه ولا

نغلق فيه. ط ١. الكويت: مكتبة الفلاح.

ملك، بدر، والكندري، لطيفة (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). تراثنا التربوي: نطلق منه ولا نغلق فيه. الكويت:

مكتبة الطالب الجامعي.

ملك، بدر محمد واليعقوب، علي محمد، والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). صورة المرأة في

كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. جامعة القاهرة: معهد الدراسات التربوية مؤتمر "حقوق الإنسان

: التحديد .. والتبديد رؤى تربوية".

مليحي، عبدالفتاح (١٩٧٤ م). رجال وتاريخ.

المناعي عائشة يوسف (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). موقف الشيعة الإمامية من كتاب الله تعالى. موقع الوحدة

الإسلامية: <http://www.alwihdah.com/view.asp?cat=1&id=869>

المناعي، محمد. (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). فيض القدير شرح الجامع الصغير. موقع المحدث

<http://www.almuhaddith.com>

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية.

موقع الوحدة الإسلامية (تاريخ الدخول: ٢١/٠٥/٢٠٠٤): www.alwihdah.com

المنيس، وليد عبدالله (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م). عالم الكويت وفتيها وفرضها الشيخ: محمد بن سليمان آل

جراح: سيرته ومراسلاته وآثاره العلمية. ط ١، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

مهلهل، جاسم محمد (١٩٩٣ م). من علماء الكويت: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. صحيفة السياسة، رقم العدد: ١٢٨٨، بتاريخ: ١١-٦-١٩٩٣ م.

موقع القناعات (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الشيخ يوسف بن عيسى (رحمه الله) (1878-1973). موقع القناعات http://www.alqnaei.net/vip/shaikh_yusuf.html

مهنا، عبدالله (٢٠٠٤ م). صقر الشبيب: العزلة والاقتراب. ط ١، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الموسوعة الشعرية (٢٠٠٣ م). CD دولة الإمارات العربية المتحدة: المجمع الثقافي.

موقع مجلس الأمة (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).

<http://www.majlesalommah.net/run.asp?id=157>

ميرزائي، نجف علي (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). التربية العربية والإسلامية إشكاليات التنظير وتحديات الواقع. في الحياة الطيبة. العدد الخامس عشر، السنة الخامسة، صيف ٢٠٠٤ م، لبنان.

النجار، باقر سلمان (٢٠٠٣ م). صراع التعليم والمجتمع في الخليج العربي. ط ١، بيروت: دار الساقبي.

نجم، محمد يوسف (١٩٩٧ م). الثقافة في الكويت منذ بداياتها حتى الآن: مسح علمي شامل. إشراف د. سعاد محمد الصباح. ط ١، الكويت: دار سعاد الصباح.

النسائي، زهير بن حرب (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). كتاب العلم. حققه وقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني. ط ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

نصار، سامي محمد (٢٠٠٥ م). آفاق تربوية متجددة: قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

نصار، سامي (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). التعليق والتعلم التدبري. موقع د. بدر ملك:

<http://www.geocities.com/ta3leqa1/drsami>

النعمي، عبدالرحمن بن عمير. وتحدثت الروبيضة ... مهلا يا دعاة الاختلاط.

النقيب، عبدالرحمن عبدالرحمن (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً: النظرية والتطبيق. ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.

الهاجري، منصور (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). استراحتي. في صحيفة الوطن. الخميس: ٩-٩-٢٠٠٤ م. رقم العدد: ١٠٢٧٣ م-٤٧١٩ م، السنة ٤٣. الكويت.

آل نوري، عبدالله. قصة التعليم في الكويت في نصف قرن. القاهرة: مطبعة الاستقامة.

الإتحاد الوطني لطلبة الكويت. تقرير عن الاختلاط وأثره على جامعة الكويت.

هدارة، محمد مصطفى، ولطفي، محمد قدري (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م). محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ) (١٨٤٥ - ١٩٠٥ م). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الهولي، علي إسماعيل (٢٠٠٢ م). معجم علم المناهج. الكويت.
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). الفتوى في الكويت. في مجموعة الفتاوى الشرعية
الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية عن الفترة ما بين ١٩٧٧ إلى ١٩٨٧ م. الكويت: موقع وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية:

<http://www.awkaf.net/fatwaa/part1/fatwainkuwait.html>

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م). مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء
والبحوث الشرعية. الكويت: موقع وزارة الأوقاف:

<http://islam.gov.kw/topics/current/index.php?catid=14>

وزارة التربية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي (٢٠٠٢ م). تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية. ط ١،
الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

وظفة، علي أسعد والشريع، سعد (٢٠٠٤ م). التربية تاريخاً والفكر التربوي تطوراً: معايير في جدل الواقع
والنظرية. ط ١، الكويت.

الوقيان، خليفة (٢٠٠٣ م). من الجهود الثقافية المبكرة في الكويت ١٦٨٢ - ١٩٣٩ م. في الأدب في الكويت
خلال نصف قرن (١٩٥٠-٢٠٠٠ م). ط ١، دولة الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وكالة الأنباء الكويتية (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م). مسيرة ٢٥ عاماً من عمر النهضة الكويتية الحديثة. الكويت:
وكالة الأنباء الكويتية.

اليعقوب، علي محمد عبدالله (٢٠٠٣ م). الموسوعة البرلمانية. ط ١، الكويت.

يوسف، محمد خير رمضان (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). ط ٢، تممة الأعلام للزركلي. بيروت: دار ابن حزم.

يونس، فتحي وآخرون (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م). اللغة العربية للصف السابع. ط ١، الكويت وزارة التربية.

Al-Ajmi, F (2003). Education in Islam With a special reference to (Ibn Sina, Al-Gazaly, and Ibn Kaldoon). A dissertation submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of M.Litt in Islamic Studies at the Al-Maktoum Institute for Arabic and Islamic Studies, the University of Abertay Dundee.

Alkanderi, L. (2004). Al-Ghazali on the education of women: An investigation in terms of conflict theory, functional theory, and institution theory. In Educational and social studies. (Apr. 2004). No: 2. Vol: 10. Helwan University

Alkanderi, L. (2001). Exploring education in Islam: Al-Gahazali's model of the master-pupil relationship applied to educational relationships within the Islamic family. Unpublished doctoral Thesis. Pennsylvania State University, PA: Pennsylvania.

Al-Mughni, H. (2001). Women in Kuwait: The politics of gender. London: UK: Saqi Books.

Amin, O (2004). Renaissance in Egypt: Muhammad Abdu and His School. In A History of Muslim Philosophy With short accounts of other Disciplines and the Modern Renaissance in the Muslim Lands. Edited and Introduced by M. M. SHARIF. Pakistan Philosophical Congress. Accessed 2004-09-04:

<http://www.muslimphilosophy.com/hmp/default.htm>

Encyclopedia Britannica (2004). Weber, Max. In Encyclopedia britannica. Deluxe edition 2004 CD. PC DVD- ROM.

Gutek, G. L (2005). Historical and Philosophical Foundations of Education: A Biographical Introduction. 4th ed, USA: Pearson Merrill Prentice Hall.

McNergney, F & McNergney, M. (2004). Foundations of education: The challenge of professional practice. New York: NY. Allyn Bacon.

Shaw, L. J. (2004). Five Educational Philosophies. Retrieved [2004-09-17], from:

<http://edweb.sdsu.edu/LShaw/f95syll/philos/phintro.html>

Unesco (2004). Thinkers on Education.

<http://www.ibe.unesco.org/International/Publications/Thinkers/thinhome.htm> problem

The Free Dictionary:

<http://encyclopedia.thefreedictionary.com/Educational+perennialism>

